بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ اى القرءآن مسمى بحم اوهذه السورة مسماة به ، يقول الفقير امده الله القدير حم اشارة الى الاسمين الجليلين من اسمائه تعالى وهما الحنان والمنان فالحنان هوالذى يقبل على من اعرض عنه وفى القاموس الحنان كشداد اسم لله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمنان هوالذى يبدأ بالنوال قبل السؤال كما قال فى القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطى ابتدآء انتهى وقد جعل فى داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى اسطوانة الحنان والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الديان وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيما كما قيل بيت الله وناقة الله فاشار بهذه الاسماء الثلاثه حيث جعلت فى داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية الى ان مقتضى الذات هوالرحمة والعطاء فى الدنيا والمجازاة والمكافاة فى الآخرة وبرحمته انزل القرءآن كما قال مقسما به ﴿ والكتاب ﴾ بالجر على انه مقسم به اما ابتدآء او عطف على حم على تقدير كونه مجرورا باضمار باء القسم على ان مدار العطف المغايرة فى العنوان ومناط تكرير القسم المبالغة فى تأكيد مضمون الجملة القسمية ﴿ المبين ﴾ اى البين لمن أنزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من أبان بمعنى بان اى ظهر اوالمبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل مايحتاج اليه فى ابواب الديانة فيكون من ابان بمعنى اظهر وأوضح وقال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعدآء وشقاوة الاشقياء وقال بعضهم المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه كتبا وكتابا خطه اقسم به تعظيما لنعمته فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فالمتقدم اذا استنبط علما وأثبته فى كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه تكاثرت به الفوائد ، يقول الفقير لعل السبب فى حمل الآيه على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرءآن وليس بذلك كما يأتى ﴿ انا جعلناه قرءآنا عربيا ﴾ ان قلت هذا يدل على ان القرءآن مجعول والمجعول مخلوق وقد قال عليه السلام القرءآن كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجعل هنا تصيير الشئ على حالة دون حالة فالمعنى انا صيرنا ذلك الكتاب قرءآنا عربيا بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اعجميا بانزاله بلغة العجم مع كونه كلامنا وصفتنا قائمة بذاتنا عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ كلمة لعل مستعارة لمعنى كى وهوالتعليل وسببية ما قبلها لما بعدها لكون حقيقة الترجى والتوقع ممتنعة فى حقه تعالى لكونها مختصة بمن لايعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملابسة بالاول لاجل ارادة الثانى من شبه الارادة بالترجى فقوله لعلكم تعقلون فى موضع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان لايعلل بالغرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة حميدة فهى كلمة علة عقلا وكلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جدا لمخالفته كثيرا من النصوص والمعنى لكى تفهموا القرءآن العربى وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتقفوا على ما تضمنه من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة فى ذلك وتنقطع اعذاركم بالكلية اذ لو

أنزلناه بغير لغة العرب مافهمتموه فقوله انا جعلناه قرءآنا عربيا جواب للقسم لكن لاعلى ان مرجع التأكيد جعله كذلك كما قيل بل ماهو غايته التى يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون فانها المحتاجة للتأكيد لكونها منبئة عن الاعتناء بأمرهم واتمام النعمة عليهم وازاحة اعذارهم كذا فى الارشاد وقال بعضهم أقسم بالقرءان على انه جعله قرءآنا عربيا فالقسم والمقسم عليه من بدائع الاقسام لكونهما من واحد فالمقسم به ذات القرءآن العظيم والمقسم عليه وصفه وهو جعله قرءآنا عربيا فتغايرا فكأنه قيل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مفترى على الله وأساطير بل هو الذى تولينا انزاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا مجرد كونه عربيا اذ لايشك فيه وانما جعله مقسما به اشارة الى انه ليس عنده شئ اعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به فان المحب لايؤثر على محبوبه شيأ فاقسم به ليكون قسمه فى غاية الوكادة وكذا لااهم من وصفه فيقسم عليه ﴿ وانه ﴾ اى ذلك الكتاب ﴿ فى ام الكتاب ﴾ اى فى اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اى جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه على ماهى عليه عند الانبياء ومأخوذة مستنسخه منه قال الراغب قوله فى ام الكتاب اى فى اللوح المحفوظ وذلك لكون كل منسوبا اليه ومتولدا فيه والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها ﴿ لدينا ﴾ اى عندنا ﴿ اعلى ﴾ رفيع القدر بين الكتب شريف ﴿ حكيم ﴾ ذو حكمة بالغة اومحكم لايتطرق اليه نسخ بكتاب آخر ولا تبديل وهما اى على وحكيم خبر ان لان وما بينهما بيان لمحل الحكم كانه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين هذا فى ام الكتاب الذى هو اشرف مكان واعزه لدينا والجملة استئناف لامحل لها من الاعراب وهذا كما قال فى الجلالين يريد انه يثبت عند الله فى اللوح المحفوظ بهذه الصفة ، واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء وفى الخبر ان اخرف القرءآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معانى لايحيط بها الا الله تعالى ولذا لم يقم لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو معجز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانسانى هو اللوح الحقيقى المعنوى نزل على قلبه عليه السلام القرءآن واستقر فيه الى الابد دنيا وآخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابويزيد قدس سره وكما ان الله تعالى ينظر كل يوم فى اللوح المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر فى لوح القلب ذلك العدد فيمحو مايشاء ويثبت والمراد باليوم هو اليوم الآتى المنبسط عند الله الى الف سنة واشير اليها بعدد ايام السنة فافهم جدا فان كان القلب لوح الله تعالى فينبغى للعبد ان يمحو عنه آثار الغير ويزينه بما يليق به فانه لمنظر الالهى قال بعض الكبار اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والخلق يشتغل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة والحق يشتغل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله ولايلتفت الى ظاهره بل يكتفى بما يحفظه من الحر والبرد اى شئ كان وقال بعض الكبار تتبع كتاب الله فى الليل والنهار يوصلك الى مقام لاحزن لاركل مايؤدى

الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فنسيهم ولاشك انه علاج امر بضده وهو ذكر الله كما قال فاذكرونى اذكركم . دات آينهٔ خداى نماست . روى آينهٔ توتيره جراست . صيقلى دارى صيقلى ميزن . تا كه آينه ات شود روشن . صيقل آن ا كرنهٔ آكاه . نيست جزلا اله الاالله ﴿ افنضرب عنكم الذكر ﴾ بعد مابين علو شأن القرآن العظيم وحقق انانزاله على لغتهم ليعقلوه ويؤمنوابه ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقيل أفنضرب عنكم الذكر والفاء للعطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى أنهملكم فنجى القرآن عنكم ونبعده ونترك الامر والنهى والوعد والوعيد مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرآئب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا فى تلك القصة ههنا والمراد بالغرآئب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توجه الذكر اليهم بملازمته لهم كأنه يتهافت عليهم ﴿ صفحا ﴾ الصفح الاعراض يقال صفح كمنع اعرض وترك وعنه عفا والسائل رده كأصفحه وسمى العفو صفحا لانه اعراض عن الانتقام من صفحة الوجه لان من اعرض عنك فقد اعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضا عنكم على انه مفعول له للمذكور اوصافحين على انه حال اومصدر من غير لفظه فان تنحية الذكر عنهم اعراض ﴿ ان كنتم قوما مسرفين ﴾ السرف تجاوز الحد فى كل فعل يفعله الانسان اى لان كنتم منهمكين فى الاسراف فى المعاصى مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقتضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة وتبقوا فى العذاب الخالد لكنا لسعة رحمتنا لانفعل ذلك بل نهديكم الى الحق بارسال الرسول الامين وانزال الكتاب المبين . درتبيان كفته كه بسبب شرك شما قرآنرا بآسمان نخواهيم برد كه دانسته ايم كه زود بيايند قومى كه بدو بكروند و باحكام آن عمل كنند . وانما يرتفع القرآن فى آخر الزمان قال قتادة والله لوكان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكو اولكن عاد بعائدته ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة اوماشاء الله كفتا والله كه اكردر صدر آن امت رب العزت قرآن از زمين بر داشتى بكفر كافران ورد ايشان خلق همه هلاك كردندى ويك كس نماندى لكن حق تعالى بانكار وكفر ايشان ننكريست بفضل ورحمت خود نكريست همچنان قرآن روز بروز مى فرستاد تمامى بيست سال يازياده تا كار دين تمام كشف واسلام قوى شد . وفيه اشارة الى ان من لم يقطع اليوم خطابه عمن تمادى فى عصيانه واسرف فى اكثر شانه كيف يمنع غدا لطائف غفرانه وكرائم احسانه عمن لم يقصر فى ايمانه ولم يدخل خلل فى عرفانه وان تلطخ بعصيانه . دارم ازلطف ازل جنت فردوس طمع . كرچه دربانئ ميخانه فراوان كردم . پير طريقت درمناجات خويش كفته الهى توانى كه از بنده ناسزامى بينى وبعقوبت نشتابى ازبنده كفر مى شنوى ونعمت ازوى بازنكيرى ثواب وعفو بروى عرضه ميكنى وبپيغام وخطاب خود اورا باز خوانى واكر باز آيد وعدهٔ مغفرت ميدهى كه ان

ينتهوا يغفرلهم ماقد سلف . چون بادشمن بدكردار جنيني چه كويم كه دوست نكوكار راچوني . دوستا نرا كجا كني محروم . توكه بادشمنان نظرداري ﴿ وكم ارسلنا من نبي في الاولين ﴾ كم خبرية في موضع النصب على انه مفعول مقدم لارسلنا ومن نبي تمييز وفي الاولين متعلق بارسلنا اوبمحذوف مجرور على انه صفة لنبي والمعنى كثيرا من الانبياء ارسلنا في الامم الاولين والقرون الماضية ﴿ وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون ﴾ ضمير يأتيهم الى الاولين و هو حكاية حال ماضية مستمرة لان ما انما تدخل على مضارع في معنى الحال اوعلى ماض قريب منها اى كانوا على ذلك والمعنى بالفارسية . ونيايد بايشان هيچ پيغمبري مكر افسوس كردند برو . يعني ان عادة الامم مع الانبياء الذين يدعونهم الى الدين الحق هو التكذيب و الاستهزاء فلاينبغي لك ان تتأذى من قومك بسبب تكذيبهم و استهزائهم لان المصيبة اذا عمت خفت ﴿ فأهلكنا اشد منهم ﴾ اى من هؤلاء القوم المسرفين وهم قريش ﴿ بطشا ﴾ تمييز وهوالظاهر أو حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قال الراغب البطش تناول الشئ بصولة والاخذ بشدة . يعني اقربای ايشانرا اهلاك كرديم و شدت وشوكت ايشان مارا عاجز نداشت . فهو وعده عليه السلام و وعيدلهم بمثل ماجرى على الاولين و وصفهم بأشدية البطش لاثبات حكمهم لهؤلاء بطريق الاولوية ﴿ ومضى مثل الاولين ﴾ اى سلف في القرءآن غير مرة ذكر قصتهم التي حقها ان تسير مسيرالمثل وهم قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم وفي الآية اشارة الى كمال ظلومية نفس الانسان وجهوليته وكمال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته بانهم وان بالغو في اظهار اوصافهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة بالاستهزاء مع الانبياء و المرسلين والاستخفاف بهم الى ان كذبوهم و سعوا في قتلهم من اهل الاولين والآخرين وكذلك يفعلون اهل كل زمان مع ورثة الانبياء من العلماء المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم و الداعين الى الله والهادين اياهم فالله تعالى لم يقطع عنهم مراحم فضله و كرمه وكان يبعث اليهم الانبياء و ينزل عليهم الكتب و يدعوهم الى جنابه وينعم عليهم بعفوه وبغفرانه ومن غاية افضاله واحسانه تأديبا وترهيبا بعباده اهلك بعض المتمردين المتمادين في الباطل ليعتبر المتأخرون من المتقدمين . چوبر كشته بختي در افتد به بند . از ونيك بختان بكيرند پند . قال في كشف الاسرار عجب كار يست هركجا كه حديث دوستان در كيرند آستان بيكا نكان دران پيونددد وهركجا كه لطافي وكرامتي نمايد قهري وسياستي در برابر آن نهد هركجا كه حقيقي است مجازي آفريده تا برروي حقيقت تمرد افشاند وهرحجتي شبهتي آميخت تا بخسارة حجت مي خراشد هركجا كه علمي است جهلي پيدا آورده تا بر سلطان علم برمي آويزد هركجا كه توحيدست شركي بديد آورد تا باتوحيد طريق منازعت مي سپرد وبعدد هردوستي هزار دشمن آفريده بعدد هرصديقي هزار زنديق آورده هركجا مسجد است كليسايي در برابر او بنا كرده هركجا صومعة خراباتي هركجا طيلساني زناري هركجا اقراري انكاري هركجا عابدي جاحدي هركجا دوستي دشمني هركجا صادقي فاسقي . جور دشمن چه كند كرنكشد طالب دوست . كنج ومار وكل وخار وغم وشادي

بهمند . ازشرق تا غرب بر زینت ونعمت کرده ودرهر نعمتی تعبیه محنتی دریش ساخته من نکد الدنیا مضرة الزرنیخ ومنفعة الهلیلج ببرطرفت کفت آدمی راسه حالتست سربیان مشغولست یا طاعات است که اورا ازان سودمندی است یا معصیت که اورا ازان پشیمانی است یا غفلت است که اورا اینکاری است پند نیکوتر از قرآن چیست وناصح مهربان ترا زمولی کیست سرمایهٔ فراح ترا زایمان چیست رابح ترا زتجارت بالله چیست مکرکه آدمی‌را بزبان خرسندی ویقطعیت رضا دادنی واورا ازمولی بیزاری بیداران روز کرددکه بیود بوی هرچه بودنی است بنداند که بذیردکه باو رسد آنچه رسیدنی است این صفت آن قوم که رب العزة میکیوید . فاهلکنا اشد منهم بطشا ومضی مثل الاولین نسأل الله العصمة ﴿ ولئن سألتهم ﴾ یعنی قومك وهم قریش ﴿ من ﴾ استفهام بمعنی که بالفارسیة ﴿ خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلویة والسفلیة ﴿ لیقولن ﴾ اعترافا بالصانع ﴿ خلقهن العزیز ﴾ فی حکمه وملکه ﴿ العلیم ﴾ باحوال خلقه چه این نوع آفرینش کار جاهل وعاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میکند ازغایت جهل انسانکه مقرند بآفریندهٔ قوی ودانا وعبادت غیر اومیکوید . قال فی الارشاد لیسندن خلقهاً الی من هذا شأنه فی الحقیقة وفی نفس الامر لا انهم یعبرون عنه بهذا العنوان وقد جوز ان یکون ذلك عین عبارتهم وفی فتح الرحمن ومقتضی جواب قریش ان یقولوا خلقهن الله فلما ذکر الله تعالی المعنی جاءت العبارة عن الله بالعزیز العلیم لیکون ذلك توطئة الما عدده بعد من اوصافه التی ابتدأ الاخبار بها وقطعها عن الکلام الذی جکی معناه عن قریش وهو قوله الذی وفی الآیة اشارة الی ان فی جبلة الانسان معرفة لله مرکوزة وذلك لان الله تعالی ذرأ ذریات بنی آدم من ظهورهم وأشهدهم علی انفسهم بخطاب ألست بربکم فأسمعهم خطابه وعرفهم ربوبیته وفقهم لاجابته حتی قالوا بلی فصار ذلك الاقرار بذرة تمرة اقرارهم بخالقیة الله تعالی فی هذا العالم لکن الله تعالی لعزته لایهتدی الی سرادقات عزته الامن أعزه الله تعالی بجذبات عنایته وهو العلیم الذی یعلم حیث یجعل رسالاته . اسم أعظم بکند کار خود ای دل خوش باش . که بتلبیس وحیل دیو سلیمان نشود ﴿ الذی جعل لکم الارض مهدا ﴾ استئناف من جهته تعالی والجعل بمعنی تصییر الشیء علی حالة دون حالة والمهد والمهاد المکان الممهد الموطأ لقوله تعالی جعل لکم الارض فراشا ای بسطها لکم تستقرون فیها وبالفارسیة ساخت برای شما زمین‌را بساطی کسترده تاقرارکاه شما باشد . وفی بحر العلوم جعل الارض مسکنا لکم تقعدون علیها وتنامون وتنقلبون کما ینقلب أحدکم علی فراشه ومهاده ﴿ وجعل لکم فیها سبلا ﴾ تسلکونها فی اسفارکم لامور الدین والدنیا جمع سبیل وهو من الطرق ماهو معتاد السلوك وقال الراغب السبیل الطریق الذی فیه سهولة ﴿ لعلکم تهتدون ﴾ ای لکی تهتدوا لسلوکها الی مقاصدکم . یعنی بسوی بلاد ودیاری که خواهید . او بالتفکر فیها الی التوحید الذی هو المقصد الاصلی ﴿ والذی نزل من السماء ماء بقدر ﴾ بمقدار ووزن ینفع العباد والبلاد ولایضرهم وبالفارسیة آنی باندازهٔ حاجت ومصالحت یعنی نه بسیار غرق شدن باشد چون طوفان ونه اندك که

مهمات زراعت وغير اورا كفايت نكند . وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة مايحصل به السيول فيضرهم وذلك في عشرين اوثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذا لهم بما اقترفوا ﴿ فانشرنا به ﴾ اى احيينا بذلك الماء والانشار احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را ﴿ بلدة ميتا ﴾ مخفف من الميت بالتشديد اى خالية عن النماء والنبات بالكلية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد والمكان والفضاء وقال سعدى المفتى لايبعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية والالتفات الى نون العظمة لاظهار كمال العناية بأمر الاحياء والاشعار بعظم خطره ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاحياء الذى هو في الحقيقة اخراج النبات من الارض ﴿ تخرجون ﴾ اى تبعثون من قبوركم احياء تشبيه احيائهم باحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث وفي التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى نزل من سماء الروح ماء الهداية فأحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحى قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود كما ان البذر مالم يحى في داخل الارض بالمطر لم يظهر في ظاهرها فكان الفيض سبب النور (روى) ان ام الحسن البصرى رضى الله عنه كانت مولاة ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت لحاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة ثديها فيشربه فنال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القلب باسباب منها العذاء الحلال . نقلست كه اويس القرنى رضى الله عنه يكبارسه شبانروز هيچ نخورده بود بيرون آمد برراه يك دينار افتاده بود كفت ازكسى افتاده باشد روى كردانيد تا كياه اززمين برچيند وبخورد ناكاه ديدكه كوسفندى مى آيد وكردهٔ كرم در دهان كرفته پيش وى بنهاد واو كفت مكر ازكسى ربوده باشد روى بكردانيد كوسفند بسخن درآمد كفت من بندهٔ آن كسم توبندهٔ وى بستان. روزى ازبندهٔ خداى كفت دست دراز كردم تا كرده بركيرم كرده دردست خويش ديدم و كوسفند نابديدشد . يقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما تمثل بصورة الغنم من حيث أن اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة الانقياد والاستسلام وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فامافريق الهداية فبعدد انفاس الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى . اما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلا الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع العبد الى قبول دعوة داعى الرحمة كما قيل خواص هذه الامة وأفضل الطرق طريق الذكر والتوحيد ولذا امر الله بالذكر الكثير . پيش روشن دلان بحر صفا . ذكر خق كوهرست ودن دريا . پرورش ده بقعر آن كهرى . كه نيايد بلب ازان اثرى . تاخدا سازدش بنصرت و عون . كوهرى قيمتش فزون زدوكون ﴿ والذى خلق الازواج كلها ﴾ اى اصناف المخلوقات بأسرها كما قال مما تنبت الارض ومن

انفسهم و مما لا يعلمون لا يشذ شئ منها عن ايجاده و اختراعه و عن ابن عباس رضى الله عنهما الازواج الضروب والانواع كالحلو الحامض والابيض والاسود والذكروا لانثى وقيل كل ماسوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال و قدام و خلف وماض و مستقبل و ذات و صفات و أرض وسماء و بر و بحر و شمس و قمر وليل ونهار و صيف وشتاء وجنة ونار الى غير ذلك مما لا يحصى و كونها ازواجا يدل على انها ممكنة لوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض ﴿ وجعل لكم من الفلك ﴾ اى السفن الجارية فى البحر ﴿ والانعام ﴾ اى الابل والدواب يعنى چهارپايان ﴿ ماتركبون ﴾ اى ماتركبونه فى البحر والبر على تغليب احد اعتبارى الفعل لقوته على الاخر فان ركب يعدى الى الاعلام بنفسه يقال ركبت الدابة والى الفلك بواسطة حرف الجر يقال ركبت فى الفلك و تقديم البيان على المبين للمحافظة على الفاصلة الثانية و تقديم الفلك على الانعام لان الفلك أدل دليل على القدرة الباهرة و الحكمة البالغة ﴿ لتستووا على ظهوره ﴾ اى لتستعلوا على ظهور ماتركبونه من الفلك والانعام والظهور للانعام حقيقة وللفلك فدل على تغليب الانعام على الفلك وايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف مفرد اليه للمعنى لان مرجع الضمير جمع فى المعنى وان كان مفردا فى اللفظ ﴿ ثم تذكروا نعمة ربكم ﴾ عليكم ﴿ اذا استويتم عليه ﴾ المراد لذكر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد وردان الله لاينظر الى صوركم و اعمالكم بل الى قلوبكم ونياتكم وبه يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا والمعنى ثم تذكروا نعمة ربكم بقلوبكم اذا استعليتم عليه معترفين بها مستعظمين لها ثم تحمدو عليها بألسنتكم ﴿ وتقولوا ﴾ متعجبين من ذلك ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا ﴾ المركوب يعنى پاكست آن خدائى كه رام و نرم كردانيد وزيردست ساخت براى ما اين كشتى و ان حيوانرا تا بمدد ركوب برايشان قطع بر و بحر ميكنيم ﴿ وما كنا له مقرنين ﴾ اى مطيقين بتذليلها يعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها فسبحان من سخرلنا هذا بقدرته و حكمته و هذا من تمام ذكر نعمته تعالى اذ بدون اعتراف المنعم عليه بالعجز عن تحصيل النعمة لايعرف قدرها ولاحق المنعم بها قال فى القاموس اقرن للامر اطاقه وقوى عليه كاستقرن و عن لامر ضعف ضد انتهى والاقران بالفارسية طاقت چيزى داشتن . وفى كشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته وساويته فى القوة وصرت له قرنا وقال غيره اصله وجده قرينه لان الصعب لا يكون قرينا للضعيف يعنى ان من وجد شيأ قرينه لم يصعب عليه وهو معنى أطاقه ﴿ وانا الى ربنا لمنقلبون ﴾ اى راجعون بالموت وبالفارسية باز كردنده كايم در آخر برمركبى كه جنازه كويند وآخر مركبى از مراكب دنيا آنست . هش دار وعنان كشيده رو آخر كار . بر مركب چوبين زجهان خواهى رفت . وفيه ايذان بان حق الراكب ان يتأمل فيما يلابسه من المسير ويتذكر منه المسافرة العظمى التى هى الانقلاب الى الله تعالى فيبنى اموره فى مسيره ذلك على تلك الملاحظة ولا يخطر بباله فى شئ مما يأتى ويذر امرا ينا فيها ومن ضرورته ان يكون ركوبه لامر مشروع كالحج وصلة الرحم وطلب العلم ونحو ذلك وايضا ان الركوب

موقع فى الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن من عثارها او شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها فينبغى للراكب ان لا يغفل عن الله لحظة ويستعد للقائه ويعلم ان الموت اقرب اليه من شراك نعله وان كل نفس يتنفسه كأنه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله على العباد ان يقويهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويميتوها بالمجاهدات حتى تستقيم فى طاعة الله واذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة ومن لم يعرف نعم الله عليه الا فى مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عليه ثم ان تسخير النفوس بعد استوآئها فى اطاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة ولذا قال سبحان الذى الخ وانما ذكر الانقلاب فى الآخر لان رجوع النفس الى الله انما هو بعد تسخيرها المذكور وقال بعضهم وانا الى ربنا لمنقلبون كما جئتنا اول مرة كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده اى كما بدأ خلقنا باشارة امر كن واخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت بنفخته الخاصة ردنا الى اسفل سافلين الغالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجعى الى ربك اعادنا على مركب النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخرلنا فلك القلوب وسيرنا فى بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى على بن ابى ربيعة انه شهد عليا رضى الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذى سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لااله الا انت ظلمت نفسى فاغفرلى انه لايغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له مايضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل مافعلت وقال مثل ماقلت ثم ضحك فقلنا مم ضحكت يارسول الله قال يعجب ربنا عزوجل من عبده اذاقال لااله الاانت ظلمت نفسى فاغفرلى انه لايغفر الذنوب الاانت و يقول علم عبدى ان لايغفر الذنوب غيرى وفى عين المعانى كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركب هالل و كبر ثلاثا و يقال قبل هذا الحمد لله الذى حملنا فى البر والبحر و رزقنا من الطيبات و فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا و من علينا بالايمان والقرآن وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان لذى سخرلنا الاية وفى كشف الاسرار كان الحسن ابن على رضى الله عنهما يقولها وروى عن الحسن رضى الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله لذى هدانا للاسلام والحمد لله الذى اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذى من علينا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله لذى سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتى استوى على ظهر دابة فقال كما امره الله الا غفرله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تمن يعنى تكلم بالباطل فلايزال فى امنيته حتى ينزل وروى ان قوما ركبوا فى سفر وقالوا سبحان لذى الآية وفيهم رجل على ناقة رازمة لاتتحرك هزالا فقال اما انا فمقرن مطيق لهذه فسقط عنها بوثبتها واندقت عنقه وروى عن الحسن بن على رضى الله عنهما انه كان اذا عثرت دابته قال اللهم لاطير الاطيرك ولاخير الاخيرك ولااله غيرك ولاملجأ ولامنجى

منك الا اليك ولاحول ولاقوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب فى السفينة فيقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون ﴿ وجعلوا له من عباده جزأ ﴾ الجاعلون هم قبائل من العرب قالو ان الله صاهر الجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هو رد على بنى مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله ومليح بالحاء المهملة كزبير حى من خزاعة والجعل هنا بمعنى الحكم بالشئ والاعتقاد به جعلت زيدا افضل الناس اى حكمت به و وصفته والمراد بالعباد الملائكة وهو حال من جزأ قال فى القاموس الجزء البعض و اجزأت الام و ادت الاناث وجعلوا له من عباده جزا اى اناثا انتهى ولذا قال الزجاج والمبرد والماوردى الجزء عند اهل العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت البنات ولذا قال الراغب جزء الشئ ماتنقوم به جملته وجعلوا له من عباده جزأ قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة انت بأنثى وقال جارالله ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزء فى لغة العرب اسم للاناث وماهو الا كذب على العرب ووضع مستحدث ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حمدة يوما فلا عجب . زوجتها من بنات الاوس مجزئة انتهى يقول الفقير لم يكن الجزء فى الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذا من الآية لانه فيها بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره فى اللغات لاينافى حدوثه وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة بالفتح القطعة من اللحم واثبات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافى للوجوب لذاتى فالله تعالى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء من والده لانه واحد وحدة حقيقية ومعنى الآية واعتقد المشركون و حكموا واثبتوا له تعالى ولدا حال كون ذلك الولد من الملائكة الذين هم عباده فقالوا الملائكة بنات الله بعد اعترافهم بألسنتهم و اعتقادهم ان خالق السموات والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها ففيه تعجيب من جهلهم وتنبيه على زلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين واشارة الى ان الولد لايكون عبد أبيه والملائكة عباد الله فكيف تكون البنات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى النصيب كما فى قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا لله نصيبا من الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يجئ ﴿ ان الانسان لكفور مبين ﴾ ظاهر الكفر مبالغ فيه اومظهر لكفره ولذلك يقولون مايقولون سبحانه عما يصفون . بى زن وفرزند شد ذات احد . از ازل فرد وصمد شد نا ابد ﴿ ام اتخذ مما يخلق بنات ﴾ مفعول اتخذ والبنات بالفارسية دختران ﴿ واصفاكم بالبنين ﴾ وشمارا خالص كرد وبركزيد به پسران ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على انها للانكار والتوبيخ والتعجيب من شأنهم وتنكير بنات لتربية الحقارة كما ان تعريف البنين لتربية الفخامة وقدم البنات لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام والالتفات الى خطابهم لتأكيد الالزام و تشديد التوبيخ والاصفاء الايثار وبالفارسية بركزيدن يقال اصفيت فلانا بكذا اى آثرته به والمعنى

بل اتخذ من خلقه البنات التي هي اخس الصنفين و اختار لكم البنين الذين هم افضلهما على معنى هبوا انكم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه وتعالى مع ظهور استحالته وامتناعه اما كان لكم شئ من العقل و نبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثركم على نفسه بخير الصنفين و اعلاهما وترك لنفسه شرهما و ادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم ولذا و أدوهن ولو اتخذ لنفسه البنات واعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اكمل وأفضل من حال الله ويدفعه بديهة العقل ﴿واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا﴾ الالتفات للايذان باقتضاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم ويحكى لغيرهم تعجبا منها وضرب هنا بمعنى جعل المتعدى الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبيه لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا والمعنى واذا اخبر احد المشركين بولادة ما جعله مثلا له تعالى وشبيها اذ الولد لا بد ان يجانس الوالد ويماثله ﴿ظل وجهه مسودا﴾ الظلول هنا بمعنى الصيرورة اى صار أسود في الغاية من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه اسود و لدت له بنت ويجوز أن يكون اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة ﴿وهو كظيم﴾ اى والحال انه مملوء من الكرب والكآبة يقال رجل كظيم ومكظوم اى مكروب كما في القاموس . يقول الفقير هذه صفة المشركين فانهم جاهلون بالله غافلون عن خفي لطفه تحت جلي قهره واما الموحدون فحالهم الاستبشار بما ورد عن الله اياكان اذ لا يفرقون بين احد من رسله كما ان الكريم لا يغلق بابه على احد من الضيفان والفاني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب وانما مطلبه ما أراد الله كذا تم از سر مطلب تمام شد مطلب نقاب چهره مقصود بود مطلبها ﴿او من ينشأ في الحلية﴾ تكرير للانكار والهمزة لانكار الواقع واستقباحه ومن منصوب بمضمر معطوف على جعلوا والنشئة التربية وبالفارسية پروردن . والحلية ما يتحلى به الانسان ويتزين و بالفارسية آرايش . والجمع حلى بكسر الحاء و ضمها و فتح اللام والمعنى اوجعلوا من شانه ان يربى في الزينة وهو عاجز عن ان يتولى لامره بنفسه يعني البنات وقال سعدي المفتي اهل القدير اجترأوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا (وقال الكاشفي) آيا كسى كه پرورده كردد در پرايه يعنى بناز پرورش يابد و اورا قوت حرب ميدان دا ى نباشد ﴿وهو﴾ مع ما ذكر من المقصود ﴿في الخصام﴾ مع من يخاصمه ويجادله اى في الجدال الذي لا يكاد يخلو الانسان منه في العادة ﴿غير مبين﴾ غير قادر على تقرير دعواه و اقامة حجته كما يقدر الرجل عليه لنقصان عقله و ضعف رأيه وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له وهذا بحسب الغالب والا فمن الاناث من هو اهل الفصاحه والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابى بكر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عمر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى وكلام على رضى الله عنه حتى مضى لا والله ما رأيت ابلغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابلغ من عائشة ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقته و يدل عليه قوله عليه السلام في حقها انها ابنة ابى بكر اشعارا بحسن فهمها وفصاحة منطقها كما سبق (قال الكاشفي) عرب را شجاعت وفصاحت فخر بودى واغلب زنان ازين دو حليه عاطل مى باشد حق تعالى

فرمود که آیا کسی اینچنین باشد خدای تعالی اورا پفرزندی میگیرد • قال اهل التفسیر اضافة غیر لا تمنع عمل مابعده فی الجار المتقدم لانه بمعنی النفی کأنه قال وهو لا یبین فی الخصام ومثله مسألة لکتاب اما زیدا غیر ضارب قال فی کشف اسرار فی الآیة تحلیل لبس الذهب والحریر للنساء وذم لتزین الرجال بزینة النساء وقال فی بحر العلوم وفی الایة دلالة بینة لکل ذی عقل سلیم علی ترک النشو فی الزینة والنعومة والحذر عنه لانه تعالی جعله من المعایب والمذام ومن صفات الاناث ویعضده قول النبی علیه السلام لمعاذ ایاك والتنعم فان عباد الله لیسوا بمتنعمین والتنعم استعمال مافیه النعومة واللین من المأکولات و الملبوسات • غدا کر لطیفست و کر سرسری • چو دیرت بدست اوفتد خوش خوری • ومن الکلمات الحکمیة نم علی اوطأ الفراش ای وقت غلبة النوم وکل ألذ الطعام ای وقت غلبة الجوع والعجب کل العجب من علماء عصرك ومتفقهة زمانك یتلون هذه الآیة ونحوها والاحادیث المطابقة لها فی المعنی ثم لا یتأملونها تأملا صحیحا ولا یتبعون فیها نبیهم الکریم فی ترک الزینة والتنعم • همچو طفلان منکر اندر شرخ وزرد • چون زنان مغرور رنك وبومکرد (وقال بعضهم) خویشتن آرای مشوچون بهار • تانبود برتو طمع روزکار • وفیه اشارة الی ان المرء المتزین کالمرأة فالعاقل یکتفی بما یدفع الحر والبرد ویجتهد فی تزیین الباطن فانه المنظر الالهی ولو کانت للنساء عقول راجحة لما ملن الی التزین بالذهب والفضة والحلی والحلل اما یکفی للمرء والمرأة مضمون ماقیل • نشد عزیز تر از کعبه زین لباس پرست • بجامهٔ که بسالی رسد قناعت کن • ﴿ وجعلوا الملائکة الذین هم عباد الرحمن اناثا ﴾ بیان لتضمن کفرهم المذکور لکفر آخر وتقریع لهم بذلك وهو جعلهم اکمل العباد واکرمهم علی الله انقصهم رأیا واخسهم صنفا • یعنی ملائکة که مجاور ان صوامع عبادت وملازمان مجامع عبودیت اند دختران نام می نهند • والبنات لا تکن عبادا والولد لایکون عبد ابیه ففیه تکذیب لهم فی قولهم الملائکة بنات الله ﴿ أشهدوا خلقهم ﴾ من الشهود بمعنی الحضور لا من الشهادة ای أحضروا خلق الله تعالی ایاهم فشاهدوهم اناثا حتی یحکموا بأنوثتهم فان ذلك انما یعلم بالمشاهدة وهو تجهیل لهم وتهکم بهم فانهم انما سمعوه من آبائهم وهم ایضا کذابون جاهلون وفیه تخطئة للمنجمین واهل الحکمة المموهة فی کثیر من الامور فانهم بعقولهم القاصرة حکموا علی الغیب • منجمی بخانهٔ خود در آمد مرد بیکانه را دید بازن خود بهم نشسته دشنام داد وسقط کفت وفتنه وا شوب بر خاست صاحب دلی برین حال واقف شد وکفت • تو براوج فلك چه دانی چیست • چو ندانی که درسرای تو کیست • قال العماد الکاتب اجمع المنجمون فی سنة اثنتین وثمانین وخمسمائة فی جمیع البلاد علی خراب العالم فی شعبان عند اجتماع الکواکب الستة فی المیزان بطوفان الریح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا فی حفر مغارات ونقلوا الیها الازواد والماء وتهیئوا فلما کانت اللیلة التی عینها المنجمون بمثل ریح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تتوقد فلا تتحرك ولم تر لیلة فی رکودها مثلها ﴿ ستکتب شهادتهم ﴾ هذه فی دیوان اعمالهم یعنی یکتب الملك ماشهدوا بها علی الملائکة ﴿ ویسألون ﴾ عنها یوم القیامة وهو وعید قال

سعدى المفتى السين فى ستكتب للتأكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ماقالوه ولاعلم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قال ابن جريج هما ملكان أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره والذى عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه والذى عن يساره لايكتب الابشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه والكفار لهم كتاب وحفظة كما للمؤمنين فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بنى آدم فى حالين عند الغائط وعند الجماع وفى شرح الطريقة يكره الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فلابد للمرء من الادب والمراقبة والمسارعة الى الخير دون الشر وفى الحديث عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم فى الآية اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة فى الدنيا ليرى العباد أن العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر والمعاصى بياتا براديم دستى زدل ٠ كه نتوان برآورد فرد از كل ٠ نريزد خدا آب روى كسى ٠ كه ريزد كناه آب چشمش بسى ٠ ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ﴿ وقالوا لوشاء الرحمن ماعبدناهم ﴾ بيان لفن آخر من كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لوشاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة ارتضاء ماعبدناهم ارادوا بذلك ان مافعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لالاعتذار من ارتكاب ما ارتكبوه بأنه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم بقبحه حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم الباطل على مقدمتين احداهما ان عبادتهم لهم بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى ولقد أخطأوا فى الثانية حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائنا ماكان من غير اعتبار الرضى والسخط فى شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله ﴿ مالهم بذلك ﴾ اى بما ارادوا بقولهم ذلك من كون مافعلوه بمشيئة لارتضاء لايطابق المشيئة فان ذلك محقق ينطق به مالا يحصى من الآيات الكريمة ﴿ من علم ﴾ يستند الى سندما ﴿ انهم ﴾ اى ماهم ﴿ الا يخرصون ﴾ يكذبون فان الخرص الكذب وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق الواقع املا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا للشئ او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولاغلبة ظن ولاسماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص فى خرصه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا للقول المخبر به كما حكى عن قول المنافقين فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا

نشهد انك لرسول الله الى قوله ان المنافقين لكاذبون . يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان وتوحيد ان صدر من المؤمن والافكفر وشرك لانه من العناد والعصبية والجهل بحقيقة الامر فلايعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة النقل فقيل ﴿ ام آتيناهم ﴾ آيا داده ايم ايشانرا ﴿ كتابا من قبله ﴾ اى من قبل القرآن اوالرسول اومن قبل ادعائهم ينطق بصحة مايدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته ﴿ فهم به ﴾ اى بذلك الكتاب ﴿ مستمسكون ﴾ وعليه معولون . ومقرر است كه ايشانرا كتابى نداده ايم پس ايشانرا حجتى نقلا وعقلا نيست . يقال استمسك به اذا اعتصم به قال فى تاج المصادر الاستمساك چنك در زدن . ويعدى بالباء وفى المفردات امساك الشئ التعلق به وحفظه واستمسكت بالشئ اذا تحريت الامساك ﴿ بل قالوا اما وجدنا آباءنا على امة ﴾ الامة الدين والطريقة التى تؤم اى تقصد قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر امادين واحد اوزمان واحد او مكان واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا او اختياريا وقوله انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع عليه انتهى ﴿ وانا على آثارهم مهتدون ﴾ مهتدون خبر ان والظرف صلة لمهتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل بعلى لتضمنه معنى الثبوت والاثر بفتحتين بقية الشئ والآثار الاعلام وسنن النبى عليه السلام آثاره قال الراغب اثر الشئ حصول مايدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار والآثار بالفارسية پيها . والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او نقلية بل اعترفوا بان لاسندلهم سوى تقليد آبائهم الجهلة مثلهم . چه قدرراتقليد توان نمودن . رشته كوتاه بود مرغ نوآموخته را . وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلادليل وهو جائز فى الفروع والعمليات ولايجوز فى اصول الدين والاعتقاديات بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ماوجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وماجاؤا به حقا من غير دليل لان النبى عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى باى وجه كان لاملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول فمن نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد كما فى فصل الخطاب والعلم الضرورى اعلى من النظرى اذلايزول بحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود لايبقى الاحتياج الى الواسطة (ع) ساكنان حرم ازقبله نما آزادند (وفى المثنوى) چون شدى بربامهاى آسمان . سرد باشد جست وجوى نردبان ﴿ وكذلك ﴾ اى والامر كما ذكر من عجزهم عن الحجة وتشبثهم بذيل التقليد ﴿ ما ارسلنا من قبلك فى قرية ﴾ دردهى ومجمعى ﴿ من نذير ﴾ نبى منذر قوم من عذاب الله ﴿ الا قال مترفوها ﴾ جبابرتها ﴿ انا وجدنا آباءنا على امة ﴾ طريقة ودين ﴿ وانا على آثارهم ﴾ سننهم واعمالهم ﴿ مقتدون ﴾ قوله ما أرسلنا الخ استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سند غيره وتخص المترفين

بتلك المقالة للايذان بان التنعم وحب البطالة هو الذي صرفهم عن النظر الى التقليد يقال أترفته النعمة اى أطغته والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين أبطرتهم النعمة وسعة العيش فى الدنيا وأشغلتهم عن نعيم الآخرة ويدخل فيهم كل من تمادى فى الشهوات ويتبالغ فى النفرة من لوازم الدين من الشرائع والاحكام وفى الحديث مابال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ماوافق اهواءهم وماخالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعى من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولايسعون فيما لايدرك الا بالسعى من الاجر الموفور والسعى المشكور والتجارة التى لاتبور قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليته طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء على آثار المهتدين وعمارة لآخرة كما عليه ارباب اليقين ﴿ قال الصائب ﴾ برنمى آيى بنعمتهاى الوان زينهار ، تانوان غم خورد فكر نعمت الوان مكن ، كار عاقل نيست بند خويش محكم ساختن ، عمر خودرا صرف در تعمير اين زندان مكن ﴿ قال ﴾ اى كل نذير من اولئك المنذرين لامهم عند تعللهم بتقليد آبائهم ﴿ اولو جئتكم ﴾ اى أتقتدون بآبائكم ولو جئتكم ﴿ بأهدى ﴾ اى بدين اهدى وارشد ﴿ مما وجدتم عليه آباءكم ﴾ اى من الضلالة التى ليست من الهداية فى شئ وانما عبر عنها بذلك مجاراة معهم على مسلك الانصاف ﴿ قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ﴾ اى قال كل امة لنذيرها انا بما ارسلت به كافرون وان كان اهدى مما كنا فيه اى ثابتون على دين آبائنا لانتفك عنه وقد أجمل عند الحكاية للايجاز كما فى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرارهم بتصميمهم على تقليد آبائهم فى الكفر والضلال واقناط للنذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه ، خلق را تقليدشان بربادداد ، كه دوصد لعنت برين تقليد باد ، كرچه عقلش سوى بالا ميبرد ، مرغ تقليدش به پستى مى برد ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ بس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستئصال ايشان ، اذ لم يبق لهم عذر اصلا ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ من الامم المذكورين فلاتكترث بتكذيب قومك فان الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض قال على رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره ، يعنى نيكبخت آن بود كه چون ديكريرا بند دهند واذكار ناشايسته وكفتار نا پسنديده بازدارند اوازان پند عبرت كيرد (روى) عن الشعبى انه قال خرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقا الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لى والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدى الاسد ثم قال للثعلب أقسم هذه بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذا القضا فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب فالانسان مع كونه اعقل الموجودات لايعتبر ، وفى بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته البكر عن ألذ الاشياء فقالت الخمر والجماع والولاية فهم بقتلها فقالت والله ماذقتها ولكنى ارى مافيك من الخمار والصداع ثم اراك تعاودها وارى مالاقى امى من نصب الولادة والالم والاشراف على الموت ثم اراها فى فراشك اذا طهرت من نفاسها واسمع مايجرى على عيالك

عند انعزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال بأنم حرص ولا يعتبرون بماجرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث ألذ الاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ سعدى) ندانستى كه بيني بند برپاى ٠ چودر كوشت نيايد پند مردم ٠ دكره كرنداري طاقت يش ٠ مكن انكشت در سوراخ كژدم ٠ وجاء فى الامثال المؤمن لايلدغ من جحر مرتين وفيه اشارة الى حال النفس الناسية القاسية فانها مع ماتذوق فى الدنيا من وبال سيئاتها تعود الى ماكانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية ﴿ واذقال ابراهيم ﴾ اى واذكر يا محمد لقومك قريش وقت قول ابرهيم عليه السلام بعد الخروج من النار ﴿ لابيه ﴾ تارخ الشهير بآزر ٠ وكان ينحت الاصنام ﴿ وقومه ﴾ المنكبين على التقليد وعبادة الاصنام كيف تبرأ مما هم فيه بقوله ﴿ انني براء مما تعبدون ﴾ وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلك الاستدلال اوليقتدوا به ان لم يكن لهم بد من التقليد. فانه اشرف آبائهم وبراء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمتعدد يقال نحن البراء واما البريء فهو يؤنث ويجمع يقال بريء وبريئون وبريئة وبريئات والمعنى انى بريء من عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عائدها ﴿ الا الذى فطرنى ﴾ استثناء منقطع ان كانوا عبدة الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا ابرأ منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشأت حفرها من غير اصل سابق اومتصل على ان مانع اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام اوصفة على ان ما موصوفة اى انى بريء من آلهة تعبدونها غير الذى فطرنى فان الا بمعنى غير لايوصف بها الا جمع منكور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الحاجب ﴿ فانه سيهدين ﴾ اى سيثبتنى على الهداية اوسيهدينى الى ماورآء الذى هدانى اليه الى الآن ولذا اورد كلمة التسويف هنا بعد ماقال فى الشعراء فهو يهدين بلا تسويف والاوجه ان السين للتأكيد دون التسويف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا ﴿ وجعلها ﴾ اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى كان ماتكلم به من قوله انني الى سيهدين عبارة عنها يعنى ان البراءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا اله الا الله ﴿ كلمة باقية فى عقبه ﴾ اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الآية فالضمير المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم نسلا بعد نسل من يوحد الله ويدعو الى توحيده وتفريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل واستعير للولد وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والاناث واولادهم وماقيل من ان عقب الرجل اولاده لذكور كما وقع فى اجناس الماطفى او اولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف جدا مخالف للغة لايوثق به ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ علة للجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر والترجى راجع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها باقية فى عقبه وخلفه رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم بدعاء الموحد قال بعضهم فى سبب

تكريم وجه على بن ابى طالب بان يقال كرم الله وجه انه نقل عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو فى بطنها يمنعها من ذلك ونظر فيه البعض بان قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام وقول الله فى حقه وجعلها كلمة باقية فى عقبه وجوابه فى سورة ابراهيم فارجع وفى الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والرهبانية فدعواه فاسد ومتمناه كاسد (قال الشيخ سعدى) درين بحر جز مرد راعى نرفت * كم آن شد كه دنبال داعى نرفت * كسانى كزين راه برگشته اند * برفتند وبسيار سرگشته اند * خلاف پيمبر كسى ره كزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد * واشارة اخرى ان بعد اهل العناية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصح ناصح ولا يتقيد بتقليد آبائه واهل بلده من اهل الضلالة والاهوآء والبدع ولا تؤثر فيه شبههم ودلائلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف فى الله لومة لائم كما كان حال ابراهيم عليه السلام كذلك قال الله تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصح ناصح فلما آتاه الله رشده دعا قومه الى التوحيد ووصى به بنيه لعلهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمى اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية ﴿ بل متعت هؤلاء ﴾ اضراب عن محذوف اى فلم يحصل مارجاه بل متعت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة ﴿ وآباءهم ﴾ بالمد فى العمر والنعمة فاغتروا بالمهلة وانهمكوا فى الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد ﴿ حتى جاءهم ﴾ اى هؤلاء ﴿ الحق ﴾ اى القرآن ﴿ ورسول ﴾ اى رسول ﴿ مبين ﴾ ظاهر الرسالة واضحها بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات البينات والحجج فحق ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاغترار المذكور وما يليه ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ لينبههم عما هم فيه من الغفلة ويرشدهم الى التوحيد ازدادوا كفرا وعتوا وضموا الى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث ﴿ قالوا هذا ﴾ الحق والقرآن ﴿ سحر ﴾ وهو ارآءة الباطل فى صورة الحق وبالفارسية جادوى ﴿ وانا به كافرون ﴾ باور نداريم كه آن من عند الله است * فسموا القرآن سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب الدين واهل الحق فان اهل الاهوآء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يمسكون بلسان المقال * واعلم ان الكفر والتكذيب والانكار من اوصاف اهل الجحيم لانه كما ان الجحيم مظهر قهر الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف اهل الجنة لانه كما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام فقسم باللسان

وهوالذى يشترك فيه المطيع والعاصى و الخواص والعوام و هومفيد فى الآخرة اذلا يخلد صاحبه فى النار وقسم بالاركان والطاعات والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء و الصديقين و الصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفى الحديث كل امتى يدخلون الجنة الا من أبى قيل ومن أبى يا رسول الله قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقدأبى أراد عليه السلام من اطاعنى وصدقنى فيما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصانى فى ذلك فيكون المراد بالامة امة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه امة الدعوة وذلك فان الامة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة دعوة ولا ينعكس كليا فاحذر الاباء والزم البقاء تنعم فى جنة المأوى فان طريق النجاة هى الطاعات والاعمال الصالحات فمن غرته الامانى واعتاد أملا طويلا فقد خسر خسرا مبينا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا كما أمر فى كتابه المبين آمين ﴿ وقالوا ﴾ اهل مكة ﴿ لولا ﴾ حرف تحضيض ﴿ نزل هذا القرآن على رجل من القريتين ﴾ من احدى القريتين مكة والطائف ﴿ عظيم ﴾ بالمال والجاه كالوليد بن المغيرة المخزومى بمكة وعروة ابن مسعود الثقفى بالطائف فهو على نهج قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من احدهما و ذلك لان من للابتداء وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقدر المضاف ومنهم من لم يقدر مضافا و قال أراد على رجل كائن من القريتين كتيهما و المراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له فى مكة اموال يتجربها وكان له فى الطائف بساتين و ضياع فكان يتردد اليهما فصار كأنه من أهلهما ، يقول الفقير هنا وجه خفى وهو ان النسبة الى القريتين قد تكون بالمهاجرة من احداهما الى الاخرى كما يقال المكى المدنى والمصرى الشامى وذلك بعد الاقامة فى احداهما اربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفوهوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنيته بل استدلالا على عدمها بمعنى انه لوكان قرآنا لنزل على احد هذين الرجلين بناء على مازعموا من ان الرسالة منصب جليل لايليق به الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمه الله واعلى قدره فى الدارين لامن عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عندالله وبالعكس وان الله يختص رحمته من يشاء وهوأعلم حيث يجعل رسالته وفى قولهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم شأنه وفخم ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك ﴾ انكار فيه تجهيل لهم و تعجيب من تحكمهم و المراد بالرحمة النبوة يعنى أبيدهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاؤا يعنى تابرهركه خواهند در نبوت بكشايند ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم ﴾ اى اسباب معيشتهم والمعيشة مايعيش به الانسان ويتغذى به ويجعله سببا فى قوام بنيته اذا العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾ قسمة تقتضيها مشيئتنا المبنية على الحكم والمصالح ولم نفوض امرنا الهم علما منا بعجزهم عن تدبيرها بالكلية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن

اذ هو للاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والا لضاعوا وهلكوا فناظنهم فى امر الدين اى فكيف نفوض اختيار ما هو افضل واعظم وهو الرسالة ﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض ﴾ فى الرزق و سائر مبادى المعاش ﴿ درجات ﴾ نصب بنزع الخافض اى الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخادم و مخدوم و حاكم ومحكوم ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ من التسخير والاستخدام ولكون المرادهنا الا ستخدام دون لهزؤ لانه لايليق التعليل به اجمع القرآء على ضم السين فى الرواية المشهورة عنهم فما كان من التسخير فهو مضموم و ماكان من الهزؤ فهو مكسور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا فى مصالحهم ويسخر الاغنياء باموالهم الاجرآء الفقرآء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بعمله فيتم قوام العالم لالكمال فى الوسع ولالنقص فى المقتر ﴿ ورحمة ربك ﴾ اى النبوة ومايتبعها من سعادة الدارين ﴿ خير ﴾ لاهلها ﴿ مما يجمعون ﴾ اى يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية الفانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لامما يجمعون من الدنيئ الحقير يظنون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطى لفقير من فقرآء البلد لايؤبه به مالا يعطى اعلمائه و افاضله من حقائق القرآن و اسراره فان قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة فمالا يحصل بالدرس قد يحصل بالوهب وكما ان فى صورة المال تسخير بعضهم لبعض لاجل الغنى فكذا فى صورة العلم و الولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل من العلم و الولاية و النبوة خير من الدنيا و ما فيها من الاموال و الارزاق (قال بعضهم) المعينة انواع ايمان وصدق وارادة و علم و خدمة و توبة و انابة و محبة و شوق و عشق و معرفة و توحيد وفراسة وكرامة و وارد و قناعة وتوكل و رضى و تسليم وتفاوت اصحاب هذه المقامات كما تتفاوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون فى المعرفة مثلا قال بعضهم اعلى فى المعرفة من بعض وان اشتركوا فى نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة و نحوها هذا للمقبلين اليه و للمدبرين كمن يأكل الم اللذيذة و الحشرات المضرة و قال بعضهم بان لله بينهم بمعرفة كيد النفس و وسوسة الشيطان فلاعرف أفضل من العارف وطريقه لذكر قال سهل الذكر لله خير من كثرة لاعمال اى اذا كان خالصا . ودر حقائق لمعى اورده كه تفاوت درجات باخلاق حسنه است خوى هركه نيكوتر درجهٔ او بلندتر . نيكى خوب كردار وخوش خوى بود . كه بد سيرتانرا نكو كوى بود . بخوابش كسى ديدچون در كذشت . كه بارى حكايت كن از سر كذشت . دهانى بخنده چو كل باز كرد . چو بابل بصوت خوش آغاز كرد . كه برمن نكردند سختى بسى . كه من سخت نكرفتمى بر كسى . قال الفلاسفة ان الكمالات البشرية مشروطه بالاستعداد و المذهب الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية و غيرها و كذا السلطنة والوزارة و نحوها اختصاصية عطائية غير كسبية و لامشروطة بشئ من الاستعداد و نحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل . داد حق راقابليت شرط نيست . بلكه شرط قابليت داد حق وظهوره بالترجح لحصول شرائطه واسبابه . هم

المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل و حاصل بالاستعداد وليس كذلك فى الحقيقة فالله تعالى هو الولى يتولى امر عباده فيفعل ماتقتضيه حكمته ولادخل لشئ من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن رفعهم الى درجات الكمال بحرمة اكامل الرجال ﴿ ولو لا ان يكون الناس امة واحدة ﴾ بتقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثانى لوجود الاول ولا تحقق لمدلول لولا ظاهرا والمعنى ولو لا كراهة ان يرغب الناس فى الكفر اذا رأوا الكفار فى سعة وتنعم لحبهم الدنيا وتوهم ان ذلك الفضيلة فى الكفار فيجمعوا و يكونوا فى الكفر امة واحدة ﴿ لجعلنا ﴾ لحقارة الدنيا و هو انها عندنا ﴿ لمن يكفر بالرحمن ﴾ اى اشر الخلائق وادناهم منزله كما قال تعالى اولئك هم شر البرية ﴿ لبيوتهم ﴾ بدل اشتمال من لمن او اللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد المستكن فى يكفر باعتبار لفظها والبيوت و الابيات جمع بيت وهو اسم لمبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة قال الراغب أصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالمسكن أخص و الابيات بالشعر و يقع ذلك على المتخذ من حجر و مدر ومن صوف و وبروبه شبه بيت الشعر ﴿ سقفا ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾ جمع سقف وهو سماء البيت و الفضة جسم ذائب صابر منطرق ابيض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبالفارسة نقره . سميت فضة لتفضضها وتفرقها فى وجوه المصالح ﴿ ومعارج ﴾ عطف على سقفا جمع معرج بفتح الميم وكسرها بمعنى السلم وبالفارسية نردبان قال الراغب العروج ذهاب فى صعود و المعارج المصاعد والمعنى وجعلنا لهم مصاعد و مراقى من فضة حذف لدلالة الاول عليه ﴿ عليها ﴾ اى على المعارج ﴿ يظهرون ﴾ يقال ظهر عليه اذا علاه و ارتقى اليه واصل ظهر الشئ ان يحصل شئ على ظهر الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا فى كل بار زللبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالى و بالفارسية و نردبا نها كه بدان بر بام آن خانها برايند وخودرا بنمايند ﴿ ولبيوتهم ﴾ اى وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير ﴿ ابوابا ﴾ درها . والباب يقال لمدخل الشئ واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة و الدار و البيت ﴿ وسررا ﴾ تحتها . اى من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة و سرير الميت تشبيه به فى الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق الميت برجوعه الى الله و خلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ﴿ عليها ﴾ اى على السرر ﴿ يتكئون ﴾ تكيه كنند . و الاتكاء الاعتماد ﴿ و زخرفا ﴾ هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستعار لمعنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة و منه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق قال فى تاج المصادر الزخرفة آراستن . و زوق البيت زينه و صور فيه من الزئيق ثم قيل لكل منقش و مزين مزوق و ان لم يكن فيه الزئيق والمعنى وزينة عظيمة من كل شئ عطفا على سقفا او ذهبا عطفا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة وزخرف

يعنى بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفا على محله وفى الحديث يقول الله تعالى لولا ان يحزع عبدى المؤمن لصببت الكافر بمصابة من حديد ولصببت عليه الدنيا صبا وانما اراد بمصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعنى لايصدع رأسه وفى بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يحزن العبد المؤمن لكللت رأس الكافر بالا كاليل فلايصدع ولاينبض منه عرق بوجع ﴿ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ ان نافية ولما بالتشديد بمعنى الاى وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفاة المعصلة الا شئ يتمتع به فى الحياة الدنيا لادوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة وقرئ بتخفيف لما على ان ان هى المخففة واللام هى الفارقة بينها وبين الناصبة وماصلة والتقدير ان الشان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ بما فيها من فنون النعم التى يقصر عنها البيان ﴿ عند ربك ﴾ يعنى در حكم او ﴿ للمتقين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى . هر كس كه رخ از متاع فانى بر تافت . واندر طلب دولت باقى بشتافت . آنجا كه كمال همتش بود رسيد . وآنچيزكه مقصود دلش بود بيافت . فان قيل قد بين الله تعالى انه لوفتح على الكافر ابواب النعم لصار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا لايمان ايمان المنافقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل فى الاسلام فانما يدخل لمتابعة الدليل ولطلب رضى الله فحينئذ يعظم ثوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه . قال فى شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة فى اختيار الله تعالى لنبيه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لوشئت لدعوت ربى عزوجل فأعطانى مثل ملك كسرى وقيصر فالجواب من وجوه أحدهما انه لوكان غنيا لقصده قوم طمعا فى الدنيا فاختار الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق انه قصده طلبا للعقبى والثانى ماقيل ان الله اختار الفقر له نظر القلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بما له والثالث ماقيل ان فقره دليل على هو ان الدنيا على الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لوكانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هو ان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها فى الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وابغضها وابغض اهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالتزود للارتحال عنها (قال الصائب) ار رباط تن جو بكذشتى دكر معموره نيست . زادر هى برنمى دارى ازين منزل چرا . تدارككنا الله واياكم بفضله ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن ﴾ من شرطية وبالفارسية بمعنى وهركه . ويعش بضم الشين من عشا يعشو عشا اذا تعاشى بلا آفة وتعامى اى نظر نظر العشا ولا آفة فى بصره ويقال عشى يعشى كرضى اذا كان فى بصره آفة مخلة بالرؤية قال الراغب العشا بالفتح والقصر ظلمة تعرض فى العين يقال رجل أعشى وامرأة عشواء وفى القاموس العشا سوء البصر

بالليل والنهار وخبطه خبط عشوآء ركبه على غير بصيرة من الناقة العشوآء التى لا تبصر امامها والمراد بالذكر القرءآن واضافته الى الرحمن اشارة الى كونه رحمة عامة من الله او هو مصدر مضاف الى المفعول والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرءآن اوعن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهركه چشم بوشد از قرآن ويا ازياد كردن خداى ، لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانهماكه فى الحظوظ والشهوات الفانية ﴿ نقيض له شيطانا ﴾ نسلطه عليه ونضمه اليه ليستولى عليه استيلاء القيض على البيض و هو القشر الا على اليابس ﴿ فهو ﴾ اى ذلك الشيطان ﴿ له ﴾ اى لذلك العاشى والمعرض ﴿ قرين ﴾ بالفارسية همنشين ودمساز ، ومصاحب لايفارقه ولايزال يوسوسه ويغويه ويزين له العمى على الهدى والقبيح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد شرا قيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى حسنا الاقبحه عنده حتى لايعمل به ولا يرى قبيحا الاحسنه حتى يعمل به وينبغى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى الكافر والاوكل احد له شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الاوقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملئكة قالوا و اياك يارسول الله قال و اياى ولكن الله اعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى الا بخير (درنفحات الانس) آوردكه شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره بايكى از مؤمنان جن دوستى داشت وقتى در مسجدى نشسته بود جنى كفت اى شيخ اين مردم راچه كونه مى بينى كفت بعضى را در خواب وبعضى رابى خواب كفت آنچه برسرهاى ايشانست مى بينى كفتم نه چشمهاى مرا بمالىد ديدم كه بر سر هركسى بعضى راباالها بچشم فرو كذاشته وبعضى را كاهى فرو كذاريد وكاهى بالامى برد كفتم اين چيست كفت نشنيدئ كه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين اينها شياطين اند بر سرهاى ايشان نشسته وبر هريكى بقدر غفلت وى استيلا يافته ، دريغ و دردكه بانفس بد قرين شده ايم ، وزين معامله باد بو همنشين شده ايم ، بباركاه فلك بوده ايم رشك ملك ، زجور نفس جفاپيشه اينچنين شده ايم ، وفيه اشارة الى ان من داوم على ذكر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال ، قال بعضهم من نسى الله وترك مراقبته ولم يستحى منه او اقبل على شئ من حظوظ نفسه قيض الله له شيطانا يوسوس له فى جميع أنفاسه ويغرى نفسه الى طلب هواها حتى يتسلط على عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الشهوة والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان وهذا جزآء من أعرض عن متابعة القرءآن ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال على الدنيا يقيض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء فهو له ملازم لايفارقه فى الدنيا والآخرة فهذا جزآء من ترك المجالسة مع الله بالاعراض عن الذكر فانه يقول أنا جليس من ذكرنى فمن لم يذكر ولم يعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واختلف الى خواطر النفسانية الشيطانية سلط الله عليه من يشغله عن الله واذا اشتغل العبد فى خلوته بذكر ربه بنفى ماسوى الله واثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته ـ طوات الالهية عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته

وفتح بابها على نفسه بقى فى يد هواه أسيرا غالبا عليه اوصاف شيطنة النفس (روى) عن سفيان بن عيينة انه قال ليس مثل من امثال العرب الا وأصله فى كتاب الله قيل له من اين قول الناس أعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة قال من قوله ومن يعش الآية ﴿ وانهم ﴾ اى الشياطين الذين قيض كل واحد منهم لواحد ممن يعشو ﴿ ليصدونهم ﴾ اى يمنعون قرناءهم فمدار جمع الضميرين اعتبار معنى من كما ان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها ﴿ عن السبيل ﴾ عن الطريق المستبين الذى من حقه ان يسبل وهو الذي يدعو اليه القرآن ﴿ ويحسبون ﴾ اى والحال ان العاشين يظنون ﴿ انهم ﴾ اى الشياطين ﴿ مهتدون ﴾ اى السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتحاد مسلكهما ﴿ حتى اذا جاءنا ﴾ حتى ابتدآئيه داخلة على الجملة الشرطية ومع هذا غاية لما قبلها فان الابتدآئية لاتنافيها والمعنى يستمر العاشون على ماذكر من مقارنة الشياطين والصدق والحسبان الباطل حتى اذا جاءنا كل واحد منهم مع قرينه يوم القيامة ﴿ قال ﴾ مخاطبا له ﴿ ياليت بينى وبينك ﴾ فى الدنيا ﴿ بعد المشرقين ﴾ بعد المشرق والمغرب اى تباعد كل منهما عن الآخر فغاب المشرق وثنى واضيف البعد اليهما يعنى ان حق ان النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع بل يقوم بأحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما ثنى المشرق بعد التغليب لم يبق مجال للاضافة الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق والمعنى بالفارسية اى كاشكى ميان من وتو بودى روى ميان مشرق ومغرب يعنى كاش تو ازمن ومن ازتو دور بودى ﴿ فبئس القرين ﴾ اى انت وبالفارسية پس بدهمنشينى تو . يعنى بئس الصاحب كنت انت فى الدنيا وبئس الصاحب اليوم قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه حتى يصير الى النار كما ان الملك لايفارق المؤمن حتى يصير الى الجنة فالشيطان قرين للكافر فى الدنيا والآخرة والملك قرين المؤمن فيهما فبئس القرين الاول ونعم القرين الثانى ﴿ ولن ينفعكم اليوم ﴾ حكاية لما سيقال لهم حينئذ من جهة الله تعالى توبيخا وتقريعا اى ان ينفعكم اليوم تمنيكم لمباعدتهم ﴿ اذ ظلمتم ﴾ اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم فى الكفر والمعاصى واذ للتعليل متعلق بالنفى كما قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة ﴿ انكم فى العذاب مشتركون ﴾ تعليل لنفى النفع اى لان حقكم ان تشتركوا انتم وشياطينكم القرناء فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا ويجوز أن يسند الفعل اليه بمعنى ان يحصل لكم التشفى بكون قرنائكم معذبين مثلكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ونظائره لتشفوا بذلك وفى الآية اشارة الى حال التابع والمتبوع من اهل الاهوآء والبدع فان المتبوع منهم كان شيطان التابع فى الاضلال عن طريق السنة فلما فات الوقت وادرك المقت وقعوا فى التمنى الباطل قيل (فضل اليوم على الغد . ان للتأخير آفات) فعلى العاقل تدارك حاله و تفكر ما له والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب هو منه (حكى) ان عابدا عبدالله تعالى فى صومعته دهرا طويلا فولدت لملكهم ابنة

حلف للملك ان لا يمسها الرجال فأخرجها الى صومعته و اسكنها معه لئلا يشعر احد مكانها ولا يستخطبها قال و كبرت الابنة فتحضر ابليس على صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد وأحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه وقال له انك زاهدنا وانها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة واعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك فى زى العلماء فأخبره بصنع الزاهد بابنته من الاحبال والقتل وقال له ان أردت ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فانبش قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو صدق مقالتى وان لم يخرج فاقتلنى فعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فأخذ الزاهد فأركبه جملا وحمله الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له زينت بأمرى وقتلت بامرى فآمن بى انجك من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فامن به فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد نجنى قال انى اخاف الله رب العالمين فالنفس والشيطان قرينان للانسان يغويانه الى ان يهلك . دانسته ام كه دزد من اذخانهٔ منست . وزيستى وبلندئ ديوار فارغم ﴿افأنت تسمع الصم﴾ اى من فقد سمع القلوب ﴿ او تهدى العمى﴾ من فقد البصائر جمع اصم وأعمى وبالفارسية آياتو اى محمد سخن حق توانى شنوانيد آنانرا كه كوش دل كرانت يا كورد لانرا طريق حق توانى نمود بشير الى ان من سددنا بصيرته و لبسنا عليه رشده و من صببنا فى مسامع قلبه رصاص الشقاء والحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسماعه من غير عنايتنا السابقة و رعايتنا اللاحقة كان عليه الصلاة والسلام يتعب نفسه فى دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا و تعاميا عما يشاهدونه من شواهد النبوة وتصاما عما يسمعونه من بينات القرآن فنزلت وهو انكار تعجيب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم فى الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم فنزل منزلة من يدعى انه قادر على ذلك لاصراره على دعائهم قائلا انا اسمع واهدى على تصد تقوى الحكم لا التخصيص فعجب تعالى منه قال ابن الشيخ وما احسن هذا الترتيب فان الانسان لاشتغاله بطلب الدنيا والميل الى الحظوظ الجسمانية يكون كمن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما ازداد اشتداده بها واشتد اعراضه عن النعيم الروحانى ازداد رمده فينتقل من ان يكون اعشى الى ان يكون اعمى ﴿ ومن كان فى ضلال مبين ﴾ لا يخفى على احدای ومن كان فى علم الله انه يموت على الضلالة و بالفارسية وانرا كه هست در كمراهى هويدا يعنى توقادر نيستى بر هدايت كمراهان پس بسيار تعب بر نفس خود منه . وهو عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين و مدار الانكار هو التمكن والاستقرار فى الضلال المفرط بحيث لا ارعوا له عنه لا توهم القصور من قبل الهادى ففيه رمز الى انه لا يقدر على ذلك الا الله وحده بالقسر والالجاء يعنى لا يقدر على اسماع الصم و هداية العمى وجعل الكافر مؤمنا الا الله وحده لعظم قدرته و احاطة تعلقها بكل مقدور (ع) آن به كه كار خود بعنايت رها كنيم ﴿ فاما نذهبن بك ﴾ اصله ان ما على ان ان للشرط وما مزيدة للتأكيد بمنزلة لام القسم فى استجلاب النون المؤكدة اى فان قبضناك و أمتناك قبل ان نبصرك عذابهم ونشفى بذلك صدرك و صدر المؤمنين و بالفارسية پس اكر ما ببريم ترا يا جوار

رحمت خود پيش ازانكه عذاب ايشان بتو بنمايم دل خوش دار ﴿فاما نهم منتقمون﴾ لامحالة فى الدنيا والاخرة ممكن شادمانى بمرك كسى كه دهرت نماند پس ازوى بسى قال ابن عطاء امان فيما بينهم فان قبضناك انتقمنا منهم فليغتنم العقلاء وجود الصلحاء وليجتنبوا من معاداتهم فان فى ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه الله على عباده حجتان حجة ظاهرة هى الرسول وحجة باطنة هى العقول ﴿او نرينك الذى وعدناهم﴾ او ان اردنا ان نريك العذاب الذى وعدناهم ﴿فانا عليهم مقتدرون﴾ لايفوتوننا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفى الآية تسلية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بانه تعالى ينتقم من اعدائه ومنكريه اما فى حال حياته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطته كما كان يوم بدر او بغير واسطة كما كان فى زمن ابى بكر رضى الله عنه وغيره فبذلك اثبته على حد الخوف والرجاء ووقفه على حد التجويز لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود فى الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويفعل الله ما يريد (قال المولى الجامى) اى دل تا كى فضولى وبوالعجبى . ازمن نشان عاقبت مى طلبى . سر كشته بود خواه ولى خواه نبى . روادى ماادرى مايفعل بى . وفى الحديث اذا اراد الله بامة خيرا قبض الله نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا واذا اراد الله بامة عذابا عذبها ونبيها حى لتقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبى قد رأى النقمة فى امته غير نبينا عليه السلام فان الله اكرمه فلم يرفى امته الاالذى تقر به عينه وابقى النقمة بعده وهى البلايا الشديدة (روى) انه عليه السلام أرى مايصيب امته بعده فما رؤى مشتبشر اضاحكا حتى قبض وفى الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فما خيرنا فى مماتك فقال تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وماكان من شر استغفر الله لكم ولذلك استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس . يعنى مفتوح مى شود ابواب جنت درهر دوشنبه وپنجشنبه . يعنى لشرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبى عليه السلام ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال أوحى الله تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك ملاقيه غدا وعش ماشئت فانك ميت . منه دل برين سال خورده مكان . كه كنبد نيايد بروكردكان . وكر پهلوانى وكر تيغ زن . نخواهى بدر بردن الا كفن . فرو رفت جم را يكى نازنين . كفن كرد چون كرمش ابريشمين . بدحمه در آمد پس از چند روز . كه بروى بكريد بزارى وسوز . چو پوسيده ديدش حرير كفن . بفكرت چنين كفت باخويشتن . من از كرم بركنده بودم بزور . بكندند ازو باز كرمان كور ﴿فاستمسك بالذى أوحى اليك﴾ اى امسك بالقرآن الذى انزل عليك بمراعاة احكامه سواء عجلنا لك المعهود او اخرناه الى يوم الآخرة ﴿انك على صراط المستقيم﴾ اى طريق سوى لاعوج له وهو طريق التوحيد ودين الاسلام وفى التأويلات النجمية فاعتصم بالقرآن فانه حبل الله المتين بان تخالق بخلقه وتدور معه حيث يدور وقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط مستقيم تصل به الى حضرة جلالنا ﴿وانه﴾ اى القرآن الذى اوحى اليك ﴿لذكر﴾

لشرف عظيم ﴿ لك ﴾ خصوصا ﴿ ولقومك ﴾ و امتك عموما كما قال عليه السلام ان لكل شئ شرفا يباهى به وان بها امتى وشرفها القرآن فالمراد بالقوم الامة كما قال مجاهد وقال بعضهم ولقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزل الله على رجل من هؤلاء قال فى الكواشى اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بانتسابهم اليك اى لان الانتساب الى العظيم الشريف عظيم شرف ثم جمع الله النبى مع قومه فقال ﴿ وسوف تسألون ﴾ يوم القيامة عنه وعن قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفى التأويلات النجمية وان القرآن به شرف الوصول لك ولمتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه وقمتم باداء شكره ساعين فى طلب الوصول والوصال ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستنزال الى الدرك بصرفه فى تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب النفسانية انتهى • قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من المخلوقين فى حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذى لايدوم • زيان ميكند مرد تفسيردان • كه علم وادب مى فروشد بنان • كجا عقل باشرع فتوى دهد • كه اهل خرد دين بدنيا دهد • فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء فى كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء فى كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردها سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان اما حيوانى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل والشرب والمنام ونحوها واما شيطانى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف النفس و احوال الشيطنة كالكبر والعجب والحسد وغيرها واما ملكى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فمن تمسك بالقرآن وعمل بما فيه علمه الله مالم يعلم وجعله من اهل الكشف والعيان فيكون من الذين يتلون آيات الله فى الآفاق والانفس ويكاشفون عن حقائق القرآن فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس لغيرهم هذا القرآن وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال موسى يارب هل فى الامم امة اكرم عليك ممن ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامم كفضلى على خلقى فقال موسى الهى اجعلنى من امة محمد قال يا موسى ان تدركهم ولكن أتشتهى ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فنادى يا امة محمد فقالوا لبيك اللهم لبيك لاشريك لك والخير كله بيديك فجعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمتى سبقت غضبى قد غفرت لكم قبل ان تعصونى واعطيتكم قبل ان تسألونى فمن لقينى منكم بشهادة ان لااله

الا الله وان محمداً رسول الله اسكنته الجنة ولوكانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم (وفي المثنوى) تو زقرآن اى پسر ظاهر مبين ٠ ديو آدم را نه بيند جزكه طين ٠ ظاهر قرآن چو شخص آدميست ٠ كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست ﴿ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ قوله من ارسلنا في محل النصب على انه مفعول اسأل وهو على حذف المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل امهم وعلماء دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وفائدة هذا المجاز التنبيه على ان المسئول عنه عين مانطقت به ألسنة الرسل لامايقوله امهم وعلماؤهم من تلقاء انفسهم ﴿ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ اى هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والتنبيه على انه ليس ببدع ابتدعه حتى يكذب ويعادى له فانه اقوى ماحملهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ السؤال يكون لرفع الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب له والمراد غيره قالت عائشة رضى الله عنها لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام ماانا بالذى اشك وماانا بالذى اسأل وجعل الزمخشرى السؤال في الاية مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وللآية وجه آخر بحملها على ظاهرها من غير تقدير مضاف وهو ماروى انه عليه السلام لما اسرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثلوا له فاذن جبرائيل ثم اقام وقال يامحمد تقدم فصل باخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت اليهود والنصارى ان لله ولدا سل يامحمد هؤلاء النبيين هل كان لله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا الخ فقال عليه السلام لااسأل وقد اكتفيت ولست بشاك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت يقينا من ذلك قال ابو القاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام ببيت المقدس ليلة المعراج فلما انزلت وسمعها الانبياء عليهم السلام اقروا لله تعالى بالوحدانية وقالوا بعثنا بالتوحيد (صاحب عين المعانى) آورده كه در آثار آمده كه ميكائيل از جبرائيل پرسيد كه عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبيا جبرائيل گفت كه يقين اوازان كامل تر وايمان او ازان محكمتر ست كه اين سؤال كند ٠ آنكه در كشف كرده استقلال ٠ كى توجه كند باستدلال (وفي المثنوى) آينه روشن كه صد صاف وجلى ٠ جهل باشد بر نهادر صيقلى ٠ پيش سلطان خوش نشسته دل قبول ٠ زشت باشد جستن نامه ورسول ٠ وفي الاية اشارة الى ان بعثة جميع الرسل كانت على النهى عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان اوشئ من الدنيا والآخرة كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى ليقصدوه فانه المقصود ويطلبوه فانه المطلوب والمحبوب والمعبود ٠ قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان ولا من الذوق والوجدان ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بلاشئ حتى تكون طالبا خالصا مخلصا له الدين واذا كنت

طالبا لمولاك بدون شئ تنجو من رق الغير وتكون حرا باقيا فى رق مولاك فحينئذ تكون عبدا محضا لمولى واحد فيصلح تسميتك عبدالله والعبد فقير اذ كل مافى يده لمولاه غنى بغنى الله اذكل خزآئنه له ومن اشارات هذا المقام ماقال عليه السلام يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل فى الدنيا ويقول وعزتى وجلالى مازويت الدنيا عنك لهوانك على ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج ياعبدى الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك اوكساك واراد بذلك وجهى فخذ بيده فهولك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك فى الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة كليد كاشن فردوس دست احسانست ، بهشت مى طلبى ازسر درم برخيز ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴾ حال كونه ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴾ التسع الدالة على صحة نبوته ﴿ الى فرعون وملئه ﴾ اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف ارسال الى الارذال لانهم تابعون لهم ﴿ فقال ﴾ موسى لهم ﴿ انى رسول رب العالمين ﴾ لكم ﴿ فلما جاءهم بآياتنا ﴾ ليسعدوا وينتهوا وينتفعوا بها ﴿ اذا ﴾ هما ن وقت ﴿ هم ﴾ ايشان ﴿ منها ﴾ اى من تلك الآيات ﴿ يضحكون ﴾ اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجأوا المقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فاجأوا وقت ضحكهم منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخييل ظلما وعلوا ﴿ ومانريهم من آية ﴾ من الآيات وبالفارسية نمونديم ايشانرا هيچ معجزه ﴿ الا هى اكبر من اختها ﴾ الاخت تأنيث الاخ وجعلت التاء فيها كالعوض عن المحذوف منه اى اعظم عن الآية التى تقدمتها ليكون العذاب أعظم ولما كانت الآية مونثا عبر عنها بالاخت وسماها اختها فى اشتراكهما فى الصحة والصدق وكون كل منهما نظيرة الاخرى وقرينتها وصاحبتها فى ذلك وفى كونها آية (وفى كشف الاسرار) اين آنست كه بارسيان كويند كه همه از يكديكر نيكوتر مهتر وبهتر ، والمقصود وصف الكل بالكبر الذى لامزيد عليه فهو من باب الكناية ، يقول الفقير الظاهر ان الكلام من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الاوهى مختصة بضرب من الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها ، يقول الفقير فالآيات متساوية فى انفسها متفاوتة بالاعتبار كالآيات القرءآنية فانها متساوية فى كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها فى المعانى فالمراد على هذا بالافعل هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لاللفرد المنتشر قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشئ من الآيات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه الا بجفاء اوحش مما قبله من ظلومية طبع الانسان وكفوريته ﴿ واخذناهم بالعذاب ﴾ اى عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الآيات دلالات ومعجزات لموسى وزجرا وعذابا للكافرين ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ اى لكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا ان يجر بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة لعل مستعارة لمعنى كى وهو التعليل كما سبق فى اول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره أهل الاعتزال خطأ محض لاريب فيه لان الارادة

تستلزم المراد بخلاف الامر التكليفي فانه قد يأمر بما لا يريد والذي يريده فهو واقع البتة ﴿ وقالوا ﴾ اى فرعون وقومه في كل مرة من العذاب لما ضاق نطاق بشريتهم ﴿ يا ايه الساحر ﴾ نادوا بذلك في مثل تلك الحالة اى عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عتوهم وغاية حماقتهم اوسبق ذلك الى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سعدى) المفتى والاظهر ان النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله تعالى هنا كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرا وعن الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر اى الغالب بالسحر نحو خصمته وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة والساحر فيهم عظيم الشان فكأنهم قالوا يا ايها العالم بالسحر الكامل الحاذق فيه ﴿ ادع لنا ربك ﴾ ليكشف عنا العذاب قال في لتأويلات النجمية ما قالوا مع هذا الاضطرار يا ايها الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة ليروه بنور الايمان رسولا ويروا الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلاص انفسهم لا لخلاص قلوبهم ﴿ بما عهد عندك ﴾ ما مصدرية والباء للسببية وأصل العهد بمعنى التوصية ان يتعدى بالى الا انه اورد بدلها لفظ عندك اشعارا بأن تلك الوصية مرعية محفوظة عنده لا مضيعة ماغاة . قال الراغب العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وعهد فلان الى فلان بعهد اى ألقى العهد اليه وأوصاه بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله وبالفارسية بسبب آن عهدى كه نزديك تو نهاده است . اومن استجابة دعوتك اومن كشف العذاب عمن اهتدى . قال بعضهم الاظهر ان الباء في الوجه الاول للقسم اى ادع الله بحق ما عندك من النبوة ﴿ انا لمهتدون ﴾ اى لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك وعد منهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا للنبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لا ربنا فانه انما يكون ربهم بعد الايمان لانهم قائلون بربوبية فرعون ﴿ فلما ﴾ پس آن هنكام كه ﴿ كشفنا ﴾ ببرديم وازاله كرديم ﴿ عنهم العذاب ﴾ بدعاء موسى ﴿ اذاهم ﴾ هان زمان ايشان ﴿ ينكثون ﴾ النكث في الاصل نقض الحبل والغزل ونحو ذلك وبالفارسية تاباز دادن ريسمان . واستعير لنقض العهد والمعنى فاجأوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء وهو الايمان اى بادروا النكث ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم وأصروا عليه ولما نقضوا عهودهم صاروا ملعونين ومن آثار لعنهم الغرق كما يأتي فعلى العاقل الوفاء بالعهد (حكى) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين فاذا خرج فاول من يطلع عليه في يوم نعمه يعطيه مائة من الابل ويفنيه وفي يوم بؤسه يقتله فلقيه في يوم بؤسه رجل طاق فأيقن بقتله وقال حيي الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد حملاني على الخروج في هذا اليوم ولكن لا يتفاوت الامر في قتلي بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان يأذن لي فيان اوصل الى اهلي وأولادي القوت واودعهم ثم اعود فرقله النعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمان رجل منا فان لم ترجع قتلناه قال شريك ابن علي ضمانه على فذهب الطاق ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت

مثلكما اما انت ايها الطاقى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به واما انتَ يا شريك فما تركت لكريم سماحة فلا اكون اخس الثلاثة ألا وانى قد رفعت يوم بؤسى عن الناس كرامة لكما ثم احسن الى الطاقى وقال ما حملك على ذلك قال دينى فمن لاوفاء له لادين له فظهر أن الوفاء سبب النجاة (وفى المثنوى) جرعه برخاك وفا آنكس كه ريخت ، كى تواند صيد دولت زو كريخت ، واول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتى الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله انه لايسأل احدا شيأ فلما كان فى بعض الطريق مكث مدة لايفتح عليه بشئ فعجز عن المشى ثم قال هذا حال ضرورة تؤدى الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهى الله عن القاء النفس الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال أموت ولا انقض عهدا بينى وبين الله فمرت القافلة وانقطع ذلك البعض واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه معه اداوة فسقاه وأزال مابه من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذا من قبيل طى المكان كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور ، نتوان بقيل وقال زار باب حال شد ، منم نميشود كسى از كفت وكوى كنج ﴿ ونادى فرعون ﴾ بنفسه او بمناد امره بالنداء ﴿ فى قومه ﴾ فى مجمعهم وفيما بينهم بعد أن كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنو ﴿ قال ﴾ كفت از روى عظمت وافتخار ﴿ ياقوم ﴾ اى كروه من يعنى قبطيان ﴿ اليس لى ملك مصر ﴾ وهى اربعون فرسخا فى اربعين (قال الكاشفى) آيانيست مرا مملكت مصر از اسكندريه تاسر حد شام ، وفى فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى أسوان بطول النيل وأسوان بالضم بلد بصعيد مصر كما فى القاموس قال فى روضة الاخبار مصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصرا وفى القاموس مصروا المكان تمصيرا جعلوه مصرا فتمصر ومصر للمدينة المعروفة سميت لتمصرها او لانه بناها مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشئ يمصره اذا قطعه سمى به لانقطاعه عن الفضاء بالعمارة انتهى ﴿ وهذه الانهار ﴾ اى انهار النيل فاللام عوض عن المضاف اليه (قال فى كشف الاسرار) آب نيل بسيصد وشصت جوى منقسم بوده ، والمراد هنا الخلجان الكبار الخارجة من النيل ومعظمها اربعة انهر نهر الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس وهو كسكين بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة كما فى القاموس ﴿ تجرى من تحتى ﴾ اى من تحت قصرى او امرى (قال الكاشفى) چهار جوى بزرك در باغ او ميرفت واز زير قصر هاى او ميكذشت ، والوا واما عاطفة لهذه الانهار على ملك فتجرى حال منها اوللحال فهذه مبتدا والانهار صفتها وتجرى خبر للمبتدأ قال فى خريدة العجائب ليس فى الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرته شهران فى الاسلام

وشهران فى الكفر وشهران فى البرية واربعة اشهر فى الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة اى البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وليس فى الدنيا نهر يشبه بالنيل الا نهر مهران وهو نهر السند ﴿ افلا تبصرون ﴾ ذلك يريد به استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لاولينها اخس عبيدى فولاها الخصيب وكان على وضوئه وكان اسود أحمق . عقل وكفايت آن سياه بحدى بود كه طائفة حراث مصر شكايت آور دندش كه پنبه كاشته بوديم بر كنار نيل وباران بى وقت آمد وتلف شد كفت بشم بايستى كاشتن تا تلف نشدى دانشمندى اين سخن بشنيد وبخنديد وكفت . اكر روزى بدانش برفزودى . زنادان تنك روزى تر نبودى . بنادانان چنان روزى رساند . كه دانايان از وحيران بماند . وعن عبدالله بن طاهر انه وليها فخرج اليها فلما شارفها ووقع عليها بصره قال أهى القرية التى افتخر فيها فرعون حتى قال أليس لى ملك مصر والله لهى اقل عندى من أن ادخلها فثنى عنانه . قال الحافظ ابن ابى الفرج بن الجوزى يوما فى قول فرعون وهذه الانهار تجرى من تحتى ويحه افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه . افتخار از رنك وبو واز مكان . هست شادى وفريب كودكان ﴿ ام انا خير ﴾ مع هذا الملك والبسط وام منقطعة بمعنى بل انا خير والهمزة للتقرير اى لحملهم على الاقرار كأنه قال اثر ماعدد اسباب فضله ومبادى خيريته أثبت عندكم واستقر لديكم انى انا خير وهذه حال من هذا الخ وقال ابو الليث يعنى انا خير وام للصلة والمحققون على ان ام ههنا بمعنى بل التى تكون للانتقال من كلام الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كما فى قوله تعالى فى سورة النمل ام ماذا كنتم تعملون وقال سعدى المفتى ويجوز أن يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ماذكرتكم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه ﴿ من هذا الذى هو مهين ﴾ ضعيف حقير من المهانة وهى القلة ﴿ ولا يكاد يبين ﴾ الكلام ويوضحه لرتة فى لسانه فكيف يصلح للنبوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة مايعتضده ويتقوى به كما قال قريش لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو فى نفسه حال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان الانبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله افتراء على موسى وتنفيصا له فى اعين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتة حدثت بسبب الجمرة وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى والرتة غير اللثغة وهى حبسة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم . يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سالمون من العيوب والعاهات المنفرة كما ثبت فى محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون فى بروسة عقدة فى لسانه وعند ماينقل الاحياء فى الجامع الكبير تحل باذن الله تعالى فاذا كان حال الولى هكذا فكيف حال الموفر حظا من كل كمال كموسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين ادآء الوحى الالهى وقد جربنا عامة من كان ألثغ او نحوه فوجدناهم منطيقين عند تلاوة القرآن وهو من آثار

رحمة الله وحكمه البديعة وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى من تعزز بشئ من دون الله فحتفه وهلاكه فى ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بأمره فكان فيه هلاكه وكذلك من استصغر أحدا سلط عليه كما ان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وعابه بالفقر واللكنة فقال ام انا خير فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهى ان قوله ام انا خير هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توجد فى فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم الاعلى ولم توجد هذه الصفة فى ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا فسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهى اسفل السافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لنال رتبة فى القربة لا يسعه فيها ملك مقرب ولكان خير البريه (قال الصائب) سروری از خلق بد خود را مصفی کردنست • برتمی آبی بخود سر برتمی باید شدن • پادشاه از کشور بیکانه دارد صد خطر • یك قدم از حد خود برترتمی باید شدن • فاذا عرفت حال ابليس وحال فرعون فاجتهد فى إصلاح النفس وتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة التى بها صار الشيطان شيطانا وفرعون فرعونا نسأل الله سبحانه ان يدركنا بعنايته ويتداركنا بهدايته قبل القدوم على حضرته ﴿ فلو لا ألقى عليه اسورة من ذهب ﴾ قالوه توبيخا ولو ماعلى ترك الفعل ماهو مقتضى حرف التخضيض الداخل على الماضى واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اساوير يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قال فى القاموس السوار بالكسر والضم القلب كالأسوار بالضم والجمع اسورة واساورو اساورة وفى المفردات سوار المرأة اصله دستواره فهو فارسى معرب عند البعض والذهب جسم ذو ثقب صاف منطرق اصفر رزين بالقياس الى سائر الاجسام والمعنى فهلا ألقى على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا فى مقالته فى رسالته فيكون حاله خيرا من حالى والملقى هو رب موسى من السماء والقاء الاسورة كناية عن القاء مقاليد الملك اى اسبابه التى هى كالمفاتيح له وكانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته * يعنى آن زمان چنان بودكه هركرا مهترى وپيشوايى ميدهند دستوانهٔ طلا دردست وطوق زردركردن اومیکنند فرعون گفت كه اكر موسى راست میکویدكه بسیادت وریاست قوم نامزد شده چراخداى اورا دستوانه نداده ﴿ او جاء معه الملائكة مقترنين ﴾ اى حال كونهم مقرونين بموسى منضمين اليه يعينونه على امره وينصرونه ويصدقونه اى يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقتران كالازدواج فى كونه اجتماع شيئين او اشياء فى معنى من المعانى ﴿ فاستخف قومه ﴾ الاستخفاف سبك كردانيدن وسبك داشتن وطلب خفت كردن * اى فاستفزهم بالقول وطلب منهم الخفة فى اطاعته فالمطلوب بما ذكره من التلبيسات والتمويهات خفة عقولهم حتى يطيعوه فيما اراد منهم مما يأباه ارباب العقول السليمة لا خفة ابدانهم فى امتثال امره او فاستخف احلامهم اى وجدها خفيفة يغترون بالتلبيسات الباطلة وقال الراغب حملهم على ان يخفوا معه

او وجدهم خفافا فی ابدانهم وعزائمهم وفی القاموس استخفه ضد استثقله وفلانا عن رأیه حمله علی الجهل والخفة وازاله عما کان علیه من الصواب (وقال الکاشفی) پس سبك عقل یافت فرعون بدین مکر کروه خود را یعنی این فریب در ایشان اثر کرد ﴿ فأطاعوه ﴾ فیما امرهم به لفرط جهلهم وضلالهم * وبکاهی دل از متابعت موسی بر داشتند ﴿ انهم کانوا قوما فاسقین ﴾ فلذلك سارعوا الی طاعة ذلك الفاسق الغوی وبالفارسیة بدرستی که فرعونیان بودند کروهی بیرون رفته ازدائرهٔ بندکیٔ خدای وفرمان برداریٔ وی بلکه خارج ازطریقهٔ عقل که بمال وجاه فانی اعتماد کرده باشند موسی را علیه السلام بنظر حقارت دیدند وندانستند که * فرعون وعذاب ابدوریش مرصع * موسی کلیم الله وچوبی وشبانی وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان کل من استولی علی قوم فاستخفهم فأطاعوه رهبة منه وانأمنوا من سطوته فخالفوه امنا منه فانه یزید فی جهادهم ورباضتهم ومخالفة طباعهم وانه استولت النفس الامارة علی قومها وهم القلب والروح وصفاتهما فاستخفتهم بمخالفة الشریعة وموافقة الهوی والطبیعة فأطاعوها رهبة الی ان تخلقوا بأخلاقها فأطاعوها رغبة انتهی وفیه اشارة الی ان العدو لاینقاد بحال واما انقیاده کرها فلایغتر به فانه لو وجد فرصة لقطع الید بدل التقبیل * هرکز ایمن ززمان ننشستم * تابدانستم آنچه خصلت اوست ﴿ فلما آسفونا ﴾ الایساف اندوهکین کردن وبخشم آوردن. منقول من أسف یأسف کعلم یعلم اذا اشتد غضبه وفی القاموس الاسف محرکة اشد الحزن واسف علیه غضب وسئل صلی الله علیه وسلم عن موت الفجأة فقال راحة للمؤمن واخذة اسف ای سخط للکافر ویروی اسف ککتف ای اخذة ساخط یعنی موت الفجأة اثر غضب الله علی العبد الاان یکون مستعداً للموت وقال الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد یقال لکل منهما علی الانفراد وحقیقته ثوران دم القلب ارادة الانتقام فمتی کان ذلك علی من دونه انتشر فصار غضبا ومتی کان علی من فوقه انقبض فصار حزنا والمعنی فلما اغضبونا ای فرعون وقومه اشد الغضب بالافراط فی العناد والعصیان وغضب الله نقیض الرضی اوارادة الانتقام او تحقیق الوعید اوالاخذ الالیم اوالبطش الشدید اوهتك الاستار والتعذیب بالنار وتغییر النعمه ﴿ انتقمنا منهم ﴾ اردنا ان نعجل لهم انتقامنا وعذابنا وان لانحام عنهم وفی کشف الاسرار احللنا بهم النقمة والعذاب ﴿ فأغرقناهم اجمعین ﴾ فأهلکناهم المطاع والمطیعین له اجمعین بالاغراق فی الیم لم نترك منهم احدا ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ امامصدر سلف یسلف کطلب یطلب بمعنی التقدم وصف به الاعیان للمبالغة فهو بمعنی متقدمین ماضین او جمع سالف کخدم جمع خادم ولما لم یکن التقدم متعدیا باللام فسروه بالقدوة مجازا لان المتقدمین یلزمهم غالبا ان یکونوا قدوة لمن بعدهم فالمعنی فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الکفار یسلکون مسلکهم فی استیجاب مثل ماحل بهم من العذاب وفی عین المعانی فجعلناهم سلفا فی النار ﴿ ومثلا للآخرین ﴾ اللام متعلق بکل من سلفا ومثلا علی النازع ای عظة للکفار المتأخرین عنهم والعظة لیس من لواز مها الاتعاظ اوقصة عجیبة تسیر مسیر الامثال لهم فیقال مثلکم مثل قوم فرعون (وقال الکاشفی) کردانیدیم ایشانرا پندی وعبرتی برای پیشینیان که درمقام اعتبار باشند چه ملاحظهٔ

قصهٔ عجیبهٔ ایشان معتبررا درقلب احوال کفایتیست واز جملهٔ آنکه چون فرعون باب نازشی کرد اوراهم باب غرقه ساختند وبد آنجه نازید بفریاد او نرسید • درسرداری که باشدت سرداری • هم درسران روی که درسرداری • وفی الآیة اشارة الی ان الغضب فی الله من الفضائل لامن الرذائل وعن سماك ابن الفضل قال کنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشکوا عاملهم وائتوا علی ذلك فتناول وهب عصا کانت فی ید عروة فضرب بها رأس العامل حتی ادماه فاستهانها عروة وکان حلیما وقال یعیب علینا ابو عبد الله الغضب وهو یغضب فقال وهب ومالی لااغضب وقد غضب الذی خلق الاحلام ان الله یقول فلما آسفونا الخ وفیها اشارة ایضا الی ان اغضاب اولیائه اغضابه تعالی حتی قالوا فی آسفونا آسفوا رسلنا واولیاءنا اضاف الایساف الی نفسه اکراما لهم قال ابو عبدالله الرضی ان الله لایأسف کأسفنا ولکن له اولیاء یأسفون ویرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه فیتنقم لأولیائه من اعدآئه کما اخبر فی حدیث ربانی من عادی لی ولیا فقد بارزنی بالحرب وانی لاغضب لأولیائی کما یغضب اللیث الجریئ لجروه قال فی التأویلات النجمیة هذا اصل فی باب الجمع اضاف لیساف اولیائه الی نفسه وفی الخبر انه یقول مرضت فلم تعدنی وقال فی صفة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من یطع الرسول فقد اطاع الله وفی عرآئس البقلی فلما تاموا علی دعاویهم الباطلة وکلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة وأصروا علی اذی اولیائنا واحبائنا غضبنا وسلطنا علیهم جنود قهریاتنا وأمتناهم فی اودیة الجهالة واغرقناهم فی بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا اعین اسرارهم حتی لایرو الطائف برنا علی اولیائنا قال سهل لما اقاموا مصرین علی المخالفة فی الاوامر واظهار البدع فی الدین وترك السنن اتباعا للآرآء والاهوآء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحید من اسرارهم ووکلناهم الی مااختاروه فضلوا واضلوا ومن الله الهدایة لموافقة السنة ومنه للمنة ﴿ ولما ضرب ابن مریم ﴾ ای عیسی ﴿ مثلا ﴾ ای ضربه عبدالله بن الزبعری السهمی کان من مردة قریش قبل ان یسلم قال فی القاموس الزبعری بکسر الزای وفتح الباء والرآء والدعبدالله الصحابی القرشی الشاعر انتهی ومعنی ضربه مثلا ای جعله مثالا ومقیاسا فی بیان ابطال ماذکره رسول الله صلی الله علیه وسلم من کون معبودات الامم دون الله حصب جهنم الآیة قرأه علی قریش فامتعضوا من ذلك امتعاضا شدیدا ای غضبوا وشق علیهم ذلك فقال ابن الزبعری بطریق الجدال هذا لنا ولآلهتنا ام لجمیع الامم فقال علیه السلام هو لکم ولآلهتکم ولجمیع الامم فقال خصمتك ورب الکعبة ألیست النصاری یعبدون المسیح والیهود عزیرا وبنو ملیح الملائکة فان کان هؤلاء فی النار فقد رضینا ان نکون نحن وآلهتنا معهم ففرح به قومه وضحکوا وارتفعت اصواتهم وذلك قوله تعالی ﴿ اذا قومك ﴾ آنکاه قوم تو ﴿ منه ﴾ ای من ذلك المثل ای لاجله وسببه ﴿ یصدون ﴾ ای یرتفع لهم جلبة وضجیج فرحا وجذلا لظنهم ان الرسول صار ملزما به قال فی القاموس صد یصد ویصد صدیدا ضج کما قال فی تاج المصادر الصدید بانك کردن • والغابر یفعل ویفعل معا واما الصدود فبمعنی الاعراض یقال صدعنه صدوداً ای اعرض وفلانا عن کذا

صدا منعه وصرفه كأصده كما قال في التاج الصد بكر دانيد والصد والصدود بكشتن ﴿ وقالوا ﴾ اى قومك ﴿ ءآلهتنا خير ﴾ اى عندك فان آلهتهم خير عندهم من عيسى ﴿ ام هو ﴾ اى عيسى اى ظاهر أن عيسى خير من آلهتنا فحيث كان هو في النار فلا بأس بكوننا مع آلهتنا فيها (روى) ان الله تعالى انزل قوله تعالى جوابا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يدل على ان قوله ومايعبدون من دون الله خاص بالاصنام وروى انه عليه السلام رد على بن الزبعرى بقوله ماأجهلك بلغة قومك امافهمت انما لمالايعقل فيكون ان الذين سبقت الخ لدفع احتمال المجاز لالتخصيص العام المتأخر عن الخطاب وفي هذا الحديث تصريح بأن ما موضوع لغير العقلاء لا كما يقول جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم كما في بحر العلوم وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك ان الملائكة والمسيح وعزيرا بمعزل عن ان يكونوا معبوديهم كما نطق به قوله تعالى سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وانما اظهروا الفرح ورفع الاصوات من اول الامر لمحض وقاحتهم وتهالكهم على المكابرة والعناد كما ينطق به قوله تعالى ﴿ ماضربوه لك الا جدلا ﴾ الجدل قتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله وابطال غيره وهو مأمور به على وجه الانصاف واظهار الحق بالاتفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول له للضرب اى ماضربوا لك ذلك المثل الا لاجل الجدال والخصام لا لطلب الحق حتى يذعنوا له عند ظهوره ببيانك . قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر بأن عيسى يصلح لان يعبد وان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة فبين لله ان جدالهم ليس لفائدة انما هو لخصومة نفس الانسان فقال ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ اى لشداد الخصومة بالباطل مجبولون على اللجاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله ومايعبدون من دون الله هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبعرى لما رأى الكلام محتملا للعموم بحسب الظاهر وجد مجالا للخصومة وفي الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اتوا الجدل ثم قرأ ماضربوه لك الآية ﴿ ان هو ﴾ اى ما هو اى ابن مريم وهو عيسى ﴿ الا عبد ﴾ مربوب ﴿ انعمنا عليه ﴾ بفضلنا عليه بالنبوة او بخلقه بلا اب او بقمع شهوته لا ابن الله والعبد لا يكون مولى وآلها كالا صنام وقول يحيى ابن معاذ رحمه الله انعمنا عليه بأن جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين ﴿ وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ﴾ اى امرا عجيبا حقيقا بأن يسير ذكره كالا مثال السائرة . قال بعض الكبار عبرة يعتبرون به بأن يسارعوا في عبوديتنا طمعا في انعامنا عليهم وكل عبد منعم عليه اماني اوولى ﴿ ولو نشاء ﴾ لو للمضى وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لو معنى الشرط اى قدرنا لحيت لو نشاء ﴿ لجعلنا ﴾ اولدنا اى لخلقنا بطريق التوالد ﴿ منكم ﴾ وانتم رجال من الانس ليس من شأنكم الولادة كما ولد حواء من آدم وعيسى من غير أب وان لم تجر العادة ﴿ ملائكة ﴾

كما خلقناهم بطريق الابداع ﴿ فى الارض ﴾ مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين فى السماء ﴿ يخلفون ﴾ يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه اما معه واما بعده اى يخلفونكم ويصيرون خلفاء بعدكم مثل اولادكم فيما تأتون وتذرون و يباشرون الا فاعيل المنوطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسبيح والتقديس فى السماء فمن شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية او انتسابهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم فى الجسمية واحتمال خلقها توليدا لمانبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها مايجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداعا وذات القديم الخالق لكل شئ متعالية عن مثل ذلك فقوله ولو نشاء الخ لتحقيق ان مثل عيسى ليس ببدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على ابدع من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع التنبيه على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية قال سعدى المفتى لجعلنا منكم اى ولدنا بعضكم من للتبعيض وملائكة نصب على الحال والظاهر ان من ابتدائية اى نبتدئ التوليد منكم من غير أم عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيه به على الوجهين فى الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من للبدل. يعنى شمارا اهلاك كنيم وبدل شما ملائكة آريم كه ايشان در زمين ازبى در آئيد شمارا . يعمرون الارض ويعبدوننى كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فتكون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وفى الآية اشارة الى ان الانسان لو أطاع الله تعالى لأنعم الله عليه بأن جعله متخلقا بأخلاق الملائكة ليكون خليفة الله فى الارض بهذه الاخلاق ليستعد بها الى ان يتخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة (حكى) ان هاروت وماروت لما انكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالا لو كنا بدلا منهم خلفاء الارض ماتفعل مثل مايفعلون فالله تعالى أنزلهما الى الارض وخلع عليهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق و نهاهما عن المناهى فصدر عنهما ماصدر فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتتنا بالاوصاف المذمومة الحيوانية السبعية كما ان الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الآفات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلى تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسدهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلى المخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الالهية فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يتولد منه الملائكة ظاهرا لكنه قد تولدت منه باطنا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انفاسه الطيبة واذكاره الشريفة واعماله الصالحة ملائكة كما روى عن رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ورآءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آنفا قال الرجل انا قال لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتب اولا وسره هو أن مجموع حروف هذه الكلمات الذى ذكره الرجل وراء النبى عليه السلام ثلاثة وثلاثون حرفا لكل حرف روح

هو المثبت له والمبقى لصورة ماوقع النطق به فبالارواح الصور تبقى وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى همة العامل هركسى ارهمت وآلاى خويش . سود برد درخور كالاى خويش . والثانى ان الانسان الكامل قد تتولد منه الاولاد المعنوية التى هى كالملائكة فى المشرب والاخلاق بل فوقهم فان استعداد الانسان أقوى من استعداد الملك وهؤلاء الاولاد يخلفونه متسلسلين الى اخر الزمان بأن يتصل النفيس من بعضهم الى بعض الى آخر الزمان وهى السلسلة المعنوية كما تتصل به النطفة من بعض الناس الى بعض الى قيام الساعه وهى السلسلة الصورية وكما ان عالم الصورة باق ببقاء أهله وتسلسله فكذا عالم المعنى ﴿وانه﴾ اى وان عيسى عليه السلام بنزوله فى آخر الزمان ﴿لعلم للساعة﴾ شرط من أشراطها يعلم به قربها وتسميته علما لحصوله به فهى على المبالغة فى كونه مما يعلم به فكأنه نفس العلم بقربها اوان حدوثه بغير أب احياء الموتى دليل على صحة البعث الذى هو معظم ماينكره الكفرة من الامور الواقعة فى الساعة وفى الحديث ان عيسى ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وهو كأميرقرية بين حوران والغور وعليه ممصرتان يعنى ثوبين مصبوغين بالاحمر فان المصر الطين الاحمر والممصر الممصبوغ به كما فى القاموس وشعر رأسه دهين وبيده حربة وبها يقتل الدجال فيأتى بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح وفى رواية فى صلاة العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به وفى الحديث الانبياء اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى بن مريم ليس بينى وبينه نبى وانه اول ماينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقاتل على الاسلام ويخرب البيع والكنائس وفى الحديث ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام دل آخر الحديث على ان المراد بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفار بأن لا يقبل الا الاسلام صرح بذلك النووى ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقتهما بل ازالة آثار الشرك عن الارض وفى صحيح مسلم فبينما هو يعنى المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بشرقى دمشق بين مهرودتين يعنى ثوبين مصبوغين بالهرد بالضم وهو طين احمر واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر يعنى چون سر در پيش افكند قطرات از رويش ريزان كردد . واذا رفعه تحدر منه جمان كالؤلؤ يعنى چون سر بالا كند قطرها بر روى وى چون مرواريد روان شود . فلا يحل بكافر يجد ريح نفسه الا مات يعنى نفس هر كافر كه رسد بميرد . ونفسه حين ينتهى طرفه يعنى بر هر جا كه چشم وى افتد نفس وى برسد . فيطلبه اى الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فى القاموس لد بالضم قرية بفلسطين تقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها انتهى . وآنكه يأجوج ومأجوج بيرون آيند وعيسى عليه السلام ومؤمنان بكوه طور برود وآنجا متحصن كردد . ويجتمع عيسى والمهدى فيقوم عيسى بالشريعة والامامة والمهدى بالسيف والخلافة فعيسى خاتم الولاية المطلقة كما ان المهدى خاتم الخلافة المطلقة

وفی شرح العقائد ثم الاصح ان عیسی یصلی بالناس ویؤمهم ویقتدی به المهدی لانه أفضل منه فامامته اولی من المهدی لان عیسی نبی والمهدی ولی ولایبلغ الولی درجة النبی . یقول الفقیر فیه کلام لان عیسی علیه السلام لاینزل بالنبوة فان زمان نبوته قد انقضی وقد ثبت انه لانبی بعد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لامشرعا کأصحاب الکتب ولامتابعا کأنبیا نبی اسرائیل وانما ینزل علی شریعتنا وعلی انه من هذه الامة لکن للغیرة الالهیة یؤم المهدی ویقتدی به عیسی لان الاقتداء به اقتداء بالنبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقد صح ان عیسی اقتدی بنبینا لیلة المعراج فی المسجد الاقصی مع صائر الانبیاء فیجب ان یقتدی بخلیفته ایضا لانه ظاهر صورته الجمعیة الکمالیة ﴿ فلاتمترن بها ﴾ فلاتشکن فی وقوعها وبالفارسیة پس شك مکنید وجدل منمایید بآمدن قیامت والامتراء المحاجة فیما فیه مریة ﴿ واتبون ﴾ ای واتبعوا هدای و شرعی اورسولی ﴿ هذا ﴾ الذی ادعوکم الیه وهوالاتباع ﴿ صراط مستقیم ﴾ موصل الی الحق وقال الحسن الضمیر فی وانه للعلم للقرآن لمافیه من الاعلام بالساعة والدلالة علیها فیکون هذا ایضا اشارة الی القرآن ﴿ ولایصدنکم الشیطان ﴾ ای لایمنعنکم الشیطان ولایصرفنکم عن صراط اتباعی ﴿ انه لکم عدو مبین ﴾ بین العداوة حیث اخرج ابا کم من الجنة ونزع عنه لباس النور و عرضکم للبلیة (وحکی) انه لما خرج آدم علیه السلام من الجنة قال ابلیس أخرجته من الجنة بالوسوسة فما أفعل به الآن فذهب الی السباع والوحوش فأخبرهم بخبر آدم ومایولد منه حتی قالت الوحوش والسباع ما التدبیر فی ذلك قال ینبغی ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل ألف فأقبلوا الی آدم و ابلیس امامهم فلما رأی آدم ان السباع قد أقبلت الیه رفع یده الی السماء وتضرع الی الله فقال الله یاآدم امسح بیدك علی رأس الکلب فمسح فکر الکلب علی السباع والوحوش حتی هزمها ومن ذلك الیوم صار الکلب عدوا للسباع التی هی اعداء لآدم ولاولاده واصله ان ابلیس بصق علی آدم حین کان طیناً فوقع بصاقه علی موضع سرته فأمر الله جبریل حتی قور ذلك الموضع فخلق من الفوارة الکلب ولذا أنس بآدم وصار حامیا له ویقال المؤمن بین خمسة اعداء مؤمن یحسده ومنافق یبغضه وعدو یقتله ونفس تغویه و شیطان یضله . قال بعض الکبار لما کان تصرف النفس فی الصد عن صراط المتابعة أقوی من الشیطان کانت اعدی الاعداء وقال بعضهم هر آن دشمن که باوی احسان کنی دوست گردد مگر نفس را که چندان که مدارا پیش گیری مخالفت زیاده کند . مراد هر که برآری مطیع امر تو شد . خلاف نفس که کردن کشد چو یافت مراد ﴿ ولما جاء عیسی ﴾ و آن هنگام که عیسی آمد ﴿ بالبینات ﴾ ای بالمعجزات الواضحة او بآیات الانجیل او بالشرائع ﴿ قال قد جئتکم ﴾ آمدم شمارا ویاآوردم شمارا ﴿ بالحکمة ﴾ ای الانجیل او الشریعة لاعمالکم ایاها ﴿ ولابین لکم بعض الذی تختلفون فیه ﴾ وهومایتعلق بامور الدین واما مایتعلق بامور الدنیا فلیس بیانه من وظائف الانبیاء کما قال علیه السلام انتم اعلم بامور دنیاکم وفی الاسئلة المقحمة کیف قال بعض و انما بعث لیبین الکل و الجواب قال ابن عباس رضی الله عنهما ان البعض ههنا بمعنی الکل وکذا قال فی عین المعانی الاصح ان البعض یراد به الکل کعکسه فی قوله ثم اجعل علی کل جبل

منهن جزأ وقال بعض أهل المعانى كانوا يسألون عن اشياء لافائدة فيها فقال ولأبين لكم الخ يعنى اجيبكم عن الاسئلة التى لكم فيها فوائد وفى الاية اشارة الى ان الانبياء كما يجيئون بالكتاب من عندالله يجيئون بالحكمة مما آتاهم كما قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ولذا قال ولأبين لكم الخ لان البيان عما يختلفون فيه هو الحكمة ﴿ فاتقوا الله ﴾ فى مخالفتى ﴿ واطيعون فيما ابلغه عنه تعالى فان طاعتى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴿ ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه ﴾ فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرايع ﴿ هذا ﴾ اى التوحيد والتعبد بالشرائع صراط مستقيم ﴾ لايضل سالكه وفى التأويلات النجمية فاعبدوه اى لاتعبدونى فانى فى العبودية شريك معكم وانه متفرد بربوبيته اياكم هذا صراط مستقيم ان تعبدوه جميعا ﴿ فاختلف الاحزاب ﴾ جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى فاختلف الفرق المتحزبة والتحزب كروه كروه شدن . يقال حزب قومه فتحزبوا اى جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام بثلاث مائة سنة لافى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه ﴿ من بينهم ﴾ اى من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى يعنى تحزب اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله زنت امه فهو ولد الزنى وقال بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى وامه آلهة وهو ثالث ثلاثة وفى التأويلات النجمية يعنى قومه تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبدالله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلثة وعبدوه بالالوهية وحزب اتخذوه ولدالله وابنه تعالى الله عما يقول الظالمون و حزب كفروا به وجحدوا نبوته وظلموا عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين ﴿ فويل للذين ظلموا ﴾ من المختلفين واقام المظهر مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم ﴿ من عذاب يوم أليم هو يوم القيمة والمراد يوم اليم العذاب كقوله فى يوم عاصف اى عاصف الريح ﴿ هل ينظرون ﴾ اى ما ينتظر الناس ﴿ الا الساعة ان تأتيهم ﴾ اى الا اتيان الساعة فهو بدل من الساعة ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينتظرونها ﴿ بغتة ﴾ انتصابها على المصدر أى اتيان بغتة وبالفارسية ناكاه والبغت مفاجاة الشئ من حيث لايحتسب كما فى المفردات قال فى الارشاد فجأة لكن لاعند كونهم مترقبين لها بل غافلين عنها مشتغلين بامور الدنيا منكرين لها وذلك قوله تعالى ﴿ وهم لايشعرون ﴾ باتيانها فيجازى كل الناس على حسب اعمالهم فلا تؤدى بغتة مؤدى قوله و هم لايشعرون حتى لايستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشئ بغتة مع الشعور بوقوعه والاستعداد له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه ففى اى وقت جاء اتى بغتة وربما يجئ والشخص غافل عنه منكر له والمراد هنا هو الثانى فلذا وجب تقييد اتيان الساعة بتضمون الجملة الحالية فعلى العاقل الخروج عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل أن يأتى يوم أليم عذابه وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب ينزلون فيه على الظالمين ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم الخبيثة باشد العذاب وفى الحديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلالأ ومن

کلمة الاستغفار یخلق الله تعالی ملائکة الرحمة فیسترحمون له و یستغفرون . و اعلم ان القیامة ثلاث الکبری وهو حشر الاجساد والسوق الی المحشر للجزاء والقیامة الصغری وهی موت کل احد کما قال علیه السلام من مات فقد قامت قیامته ولذا جعل القبر روضة من ریاض الجنان او حفرة من حفر النیران والقیامة الوسطی وهی موت جمیع الخلائق و قیام هذه الوسطی لایعلم وقته یقینا و انما یعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول علیه السلام مثل ان یرفع العلم ویکثر الجهل والزنی وشرب الخمر ویقل الرجال و یکثر النساء حتی یکون لخمسین امراة القیم الواحد وعن علی رضی الله عنه یأتی علی الناس زمان لایبقی من الاسلام الا اسمه ولا من الدین الا رسمه ولا من القرآن الا درسه یعمرون مساجدهم وهی خراب عن ذکر الله شر أهل ذلک الزمان علمأؤهم منهم تخرج الفتنة والیهم تعود (قال الشیخ سعدی) کرهمه عالم عالمت باشد . بی عمل مدعی وکذابی . (وقال) عالم ناپرهیز کار کوریست مشعله دار . یعنی یهدی به ولا یهتدی فنعوذ بالله من علم بلاعمل (الاخلاء) جمع خلیل بالفارسیة دوست . والخلة المودة لانها تتخلل النفس ای تتوسطها ای المتحابون فی الدنیا علی الاطلاق او فی الامور الدنیویة ﴿ یومئذ ﴾ یوم اذ تأتیهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالمبتدأ غیر مانع والتنوین فیه عوض عن المضاف الیه ﴿ بعضهم لبعض عدو ﴾ لانقطاع مابینهم من علائق الخلة والتحاب لظهور کونها اسبابا بالعذاب ﴿ الا المتقین ﴾ فان خلتهم فی الدنیا لما کانت فی الله تبقی علی حالها بل تزداد بمشاهدة کل منهم آثار الخلة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء علی الاول متصل وعلی الثانی منقطع (قال الکاشفی) کافران که دوستی ایشان برای معاونت بوده بر کفر معصیت باهم دشمن شوند که ویلعن بعضهم بعضا ومؤمنان که محبت ایشان برای خدای تعالی بوده دوستی ایشان مجانا باشد تا یکدیگررا شفاعت کنند ودر تأویلات کاشفی مذکور است که خلت چهار نوع می باشد خلت تامهٔ حقیقیه که محبت روحانیه است وآن مستند بود بتناسب ارواح وتعارف آن چون محبت انبیا واولیا واصفیا وشهدا با یکدیکر دوم محبت قلبیه واستناد این به تناسب اوصاف کامله واخلاق فاضله است چون محبت صالحا وابرار باهم ودوستی امم با انبیا وارادت مریدان بمشایخ واین دو نوع ازمحبت خالی پذیر نیست نه در دنیا نه در آخرت ومثمر فوائد نتائج صوری ومعنویست سوم محبت عقلیه که مستند است بتحصیل اسباب معاش وتیسیر مصالح دنیویه چون محبت تجار وصناع ودوستی خدام بامخادیم وارباب حاجات باغنیا چهارم محبت نفسانیه واستناد آن بلذات حسیه ومشتهیات نفسیه پس در قیامت که اسباب این دو نوع از محبت فانی وزائل باشد آن محبت نیز زوال پذیرد بلکه چون متمنیٔ وجود نکبرد وغرض وغایت بحصول نه پیوندد آن دوستی به دشمنی مبدل شود . دوستیٔ کان غرض آمیزشد . دوستیٔ دشمنی انگیز شد . مهرکه ازهم غرضی کشت پاك . راست چو خورشید شود تابناك . وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان کل خلة وصداقة تکون فی الدنیا مبنیة علی الهوی والطبیعة الانسانیة تکون فی الاخرة عداوة یتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء فی الله خلتهم باقیة الی الابد وینتفع بعضهم من بعض

ويشفع بعضهم فى بعض ويتكلم بعضهم فى شأن بعض وهم المتقون الذين استثناهم وشرائط الخلة فى الله ان يكونوا متحابين فى الله محبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعلة دنيوية هو آئية متعاونين فى طلب الله ولا يجرى بينهم مداهنة فبقدر مايرى بعضهم فى بعض من صدق الطلب والجد والاجتهاد يساعده ويوافقه ويعاونه فاذا علم منه شيأ لا يرضاه الله تعالى لايرضاه من صاحبه ولايداريه فقد قيل المداراة فى الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ماكان عليه وترك ماتجدد لديه يعود الى صدق مودته وحسن صحبته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا هنوزت ازسر صلحست بازآى . كزان محبو بترباشى كه بودى . وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه فى هذه الآية كان خليلان مؤمنان وخليلان كافر ان ثمات احد المؤمنين فقال يارب ان فلانا كان يأمرنى بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالخير وينهانى عن الشر ويخبرنى انى ملاقيك يارب فلاتضله بعدى واهده كما هديتنى واكرمه كما اكرمتنى فاذامات خليله المؤمن جمع بينهما اى بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب فيثنى عليه خيرا قال ويموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان ينهانى عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالشر وينهانى عن الخير ويخبرنى انى غير ملاقيك فلاتهده بعدى واضلله كما اضللتنى وأهنه كما اهنتنى فاذامات خليله الكافر جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فيثنى عليه شرا وفى الحديث ان الله يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لاظل الاظلى وفى رواية اخرى المتحابون فى اى فى الله بجلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدآء وقال ابن عباس رضى الله عنهما أحب لله وابغض لله ووال لله وعاد لله فانه انما ينال ماعند الله بهذا وان ينفع احدا كثرة صومه وصلاته وحجه حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويبغضون للدنيا وان ينفع ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار بعد قدومه الى المدينة وقال كونوا فى الله اخوانا اى لافى طريق الدنيا والنفس والشيطان وقال الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه ذلك من جميع البشر . اگر كسى را دوست دارد از مخلوقات از آنست كه وى بحق تعالى تعلق دارد يا ازروى دوستى باحق مناسبتى دارد

وماعمدى بحب تراب ارض ولكن مايحل به الحبيب

قال عبيد بن عمر كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فنزل به نازلة فاتى اخص الثلاثة فقال يافلان انه قد نزل بى كذا وكذا وانى احب ان تعينى قال له ما انا بالذى اعينك وانفعك فانطلق الى الذى يليه فقال له انا معك حتى اذا بلغت المكان الذى تريده رجعت وتركتك فانطلق الى الثالث فقاله انا معك حيث ما كنت ودخلت قال فالاول ماله والثانى أهله وعشيرته والثالث عمله . بشهر قيامت مروتنكدست . كه وجهى ندارد بحسرت نشست . كرت چشم وعقلست تدبير كور . كنون كن كه چشمت نخور دست مور ﴿ يا عباد ﴾ اى

يا عبادى ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اى يقال للمتقين يوم القيامة تشريفا وتطييبا لقلوبهم ياعبادى ﴿ لاخوف عليكم اليوم ﴾ من القاء المكاره ﴿ ولا انتم تحزنون ﴾ من فوت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لاخوف عليكم اليوم اى فى الدنيا من مفارقة الايمان ولا أنتم تحزنون فى الآخرة بوحشة البعد وذلك لان خواص العباد يبشرهم ربهم بالسلامة فى الدنيا والآخرة كما دل عليه قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكنهم مأمورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم ولاحاجة بعلم غيرهم وفى التأويلات النجمية يشير الى ان من اعتقه الله من رق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته فى الدنيا لاخوف عليه يوم القيامة من شئ يحجبه عن الله ولايحزن على مافاته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه فى لجج بحر المعارف والعواطف ﴿ الذين آمنوا بآياتنا ﴾ صفة للمنادى ﴿ وكانوا مسلمين ﴾ حال من الواو او عطف على الصلة او مخلصين وجوهم لنا جاعلين انفسهم سالمة لطاعتنا عن مقاتل اذا بعث الله الناس فزع كل احد فينادى مناد يا عبادى فترفع الخلائق رؤسهم على الرجاع ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفى التأويلات النجمية وكانوا مسلمين فى البداية لاوامره ونواهيه فى الظاهر وفى الوسط مسلمين لآداب الطريقة على وفق الشريعة بتأديب أرباب الحقيقة فى تبديل الاخلاق فى الباطن . وفى النهاية مسلمين للاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا فى الاخراج من من ظلمة الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم فى الآية اشارة الى الايمان بالآيات التنزيلية والتكوينية ايمانا عيانيا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد العيان فى الايمان ثم اذا حصل الايمان الصفاتى وهو الايمان بالآيات يترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان الذاتى فاعرف جدا ﴿ ادخلوا الجنة انتم وازواجكم ﴾ نساؤكم المؤمنات حال كونكم ﴿ تحبرون ﴾ تسرون سرورا يظهر حباره اى أثره على وجوهكم او تزينون من الحبرة وهو حسن الهيئة قال الراغب الحبر الاثر المستحسن ومنه ماروى يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اى جماله وبهاؤه والحبر العالم لما يبقى من أثر علومه فى قلوب الناس من آثار أفعاله الحسنة المقتدى بها قال فى القاموس الحبر بالكسر الاثر اوأثر النعمة والحسن والوشى وبالفتح السرور وحبره سره والنعمة والحبرة بالفتح السماء فى الجنة وكل نعمة حسنة وقدمر فى سورة الروم مايتعلق بالسماع عند قوله تعالى فهم فى روضة يحبرون وفى التأويلات النجمية ادخلوا جنة الوصال انتم وامثالكم فى الطاب تتنعمون فى رياض الانس ﴿ يطاف عليهم ﴾ اى على العباد المؤمنين بعد دخولهم الجنة وبالفارسية بكردانند برسر ايشان . يدار بأيدى الغلمان والولدان والطائف الخادم ومن يدور حول البيوت حافظا والاطافة كالطوف والطواف كرد چيزى در آمدن يعنى بكشتن ﴿ بصحاف من ذهب ﴾ كاسانهن جمع صحفة كجفان جمع جفنة وهى القصعة العريضة الواسعة قال مجاهد اى اوانى مدورة الافواه قال السدى اى ليست لها اذان والمراد قصاع فيها طعام ﴿ واكواب ﴾ من ذهب فيها شراب وبالفارسية وكوزهاى بى دست . بى كوشه پراز اصناف شراب . جمع كوب وهو كوز لاعروة له ولاخرطوم ليشرب الشارب من حيث شاء

قال سعدى المفتى قلات الاكواب وكثرت الصحاف اى كما دل عليهما الصيغة لان المعهود قلة اوانى الشرب بالنسبة الى اوانى الاكل وعن ابن عباس رضى الله عنه يطاف بسبعين الف صحفة من ذهب فى كل صحفة سبعون ألف لون كل لون له طعم وهذا الاسفل درجة واما الاعلى فيؤتى بسبعمائة ألف صحفة كما فى عين المعانى ﴿ وفيها ﴾ اى فى الجنة ﴿ ماتشتهيه الانفس ﴾ من فنون الملاذ والمشتهيات النفسانية كالمطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمراكب ونحو ذلك قال فى الاسئلة المقحمة اهل الجنة هل يعطيهم الله جميع مايسألونه وتشتهى انفسهم ولو اشتهت نفوسهم شيأ من مناهى الشريعة كيف يكون حاله والجواب معنى الآية ان نعيم الجنة كله مما تشتهيه الانفس وليس فيها مالا تشتهيه النفوس ولا تصل اليه وقد قيل يعصم الله اهل جنة من شهوة محال اومنهى عنه . يقول الفقير دل هذا على انه ليس فى الجنة اللواطة المحرمة فى جميع الاديان والمذاهب ولو فى دبر امراته فان الامام مالكا رحمه الله رجع عن تجويز اللواطة فى دبر امراته فليس فيها اشتهاء اللواطة لكونها مخالفة للحكمة الالهية وقد جوزها بعضهم فى شرح الاشباح وغلط فيه غلطا فاحشا وقد بيناه فى قصة لوط واما الخمر فليست كاللواطة لكونها حلالا على بعض الامم والحاصل انه ليس فى الجنة مايخالف الحكمة كائنا ماكان ولذا تستتر فيها الازواج عن غير محارم مهن وان كان لاحل ولاحرمة هناك ﴿ وتلذ الاعين ﴾ يقال لذذت الشئ بالكسر لذاذا ولذاذة اى وجدته لذيذا والمعنى تستلذه الاعين وتقر بمشاهدته قال سعدى المفتى هذا من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم انتهى فهذا النظر هو اللذة الكبرى قال جعفر شتان بين ماتشتهى الانفس وبين ماتلذ الاعين لان مافى الجنة من النعيم والشهوات واللذات فى جنب ماتلذ الاعين كأصبع يغمس فى بحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولاتلذ الاعين فى الدار الباقية الا بالنظر الى الوجه الباقى الذى لاحد ولانهاية له . در وسيط آورده كه بدين دو كلمه اخبار كرد از جملهٔ نعيم اهل بهشت نعيم رياض جنان يا نصيب نفس است يا بهرهٔ عين . كذا قال فى كشف الاسرار هذا من جوامع القرآن لانه جمع بهاتين اللفظتين مالوا جتمع الخلق كلهم على وصف مافيهما على التفصيل لم يخرجوا عنه . درويشى فرموده كه اهل نظر ميدانند كه لذت عين درجه چيزاست ميتوانند بود جمعى را كه غشاوهٔ اعتزال بر نظر بصيرت ايشان طارى كشته يا ممات انوار جمال انكم سترون ربكم برايشان پوشيده ماند با ايشان بكوى كه تلذ الاعين عبارت از چيست بر هر صاحب بصيرتى روشن است كه اهل شوق را لذت عين جز بمشاهدهٔ جمال محبوب متصور نيست . پرده از پيش برانداز كه مشتاقانرا . لذت ديده جز از ديدن ديدار تو نيست . امام قشيرى رحمه الله فرموده كه لذت ديدار فرا خور اشتياق است عاشق راهر چند كه شوق بيشتر بود لذت ديدار افزونتر باشد واز ذوالنون مصرى رحمه الله نقل كرده اند كه شوق ثمرهٔ محبت است هر كرا دوستى بيشتر شوق بديدار دوست زيادة تر ودرزبور آمده كه اى داود بهشت من براى مطيعانست وكفايت من جهت متوكلان وزيادت من براى شاكران وانس من بهرهٔ طالبان ورحمت من ازان محبان ومغفرت من براى تائبان ومن خاصهٔ

مشتاقانم • الاطال شوق الابرار الى لقائى وانالهم اشد شوقا • دلم از شوق توخونست وندانم چونست • در درون شوق جمالت زبيان بيرونست • دردلم شوق توهر روز فزون ميكردد • دل شوريدهٔ من بين كه چه روز افزونست • قال بعض الكبار وفيها ماتشتهى انفس ارباب المجاهدات والرضايات لما قاسوا فى الدنيا من الجوع والعطش و تحملوا وجوه المشاق فيمتازون فى الجنة بوجوه من الثواب ويقال لهم كلوا من ألوان الاطعمة فى صحاف الذهب واشربوا من اصناف الاشربة من اكواب الذهب هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فلهم ماتلذ الاعين من النظر الى الله تعالى لطول ماقاسوه من فرط الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح فى الطلب • قومى خدايرا پرستند بريم وطمع آنان مردو رانند دربند پاداش مانده وقومى اورا بمهر ومحبت پرستند آنان عارفانند واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداودان اودالاود آء الى من عبدنى لغير نوال ولكن ليعطى الربوبية حقها ياداود من اظلم ممن عبدنى لجنة اونارلولم اخلق جنة ونارا لم اكن أهلالان اطاع ومر عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قدنحلوا يعنى ازعبادت كداخته بودند • وقالوا نخاف النار ونرجوالجنة فقال مخلوقا خفتم ومخلوقا رجوتم ومر بقوم آخرين كذلك فقالوا نعبده حباله وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياءالله حقا امرت ان اقيم معكم قال حسن البصرى رحمه الله لذاذة شهادة ان لااله الاالله فى الآخرة كلذاذة الماءالبارد فى الدنيا وفى الخبران اعرابيا قال يارسول الله هل فى الجنة ابل فانى احب الابل فقال ياأعرابى ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها مااشتهت نفسك ولذت عينك وقال آخر يارسول الله هل فى الجنة خيل فانى احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت وفى الحديث ان أدنى اهل الجنة منزلة من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه يغدى عليه ويراح فى كل يوم بثلاثمائة صحفة فى كل صحفة لون من الطعام ليس فى الاخرى وانه ليلذ أوله كما يلذ آخره وان له من الاشربة ثلاثمائة اناء فى كل اناء شراب ليس فى الآخر وانه ليلذ أوله كما يلذ آخره وانه ليقول يارب لوأذنت لى لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندى شيأ وان له من الحورالعين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وعن ابى ظبية السلمى قال ان اهل الجنة لتظلهم سحابة فتقول ماامطركم ثم ايدعو داع من القوم بشئ الاامطرته حتى ان القائل منهم ليقول امطرينا كواعب اترابا وعن ابى امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشتهى الطائر وهو يطير فيقع متفالقا نضيجا فى كفه فيأكل منه حتى تنتهى نفسه ثم يطير ويشتهى الشراب فيقع الابريق فى يده فيشرب منه مايريد ثم يرجع الى مكانه واما الرؤية فلها مراتب حسب تفاوت طبقات الرائين واذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنان فانه اعظم اللذات وفى الخبر سألك لذة النظر الى وجهك • يقول الفقير فى الآية رد على من قال من الفقهاء لوقال ارى الله فى الجنة يكفر ولوقال من الجنة لايكفر انتهى وذلك لان الحق سبحانه جعل نظر فالرؤية وانما يلزم الكفر اذا اعتقد أن الجنة ظرف المرئى اى الله ولايلزم من تقيد رؤية العبد الرائى بالجنة تقيد المعبود المرئى بها ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الله فى الدنيا مع ان الله ليس فى الدنيا

فاعرف وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب اهل الشهود لااهل القيود كان الا وجب طى المقال اذلا يعرف هذا بالقيل والقال (ع) نداند لذت اين باده زاهد ﴿ وانتم فيها خالدون ﴾ الالتفات للتشريف اى باقون دائمون لاتخرجون ولاتموتون اذلولا البقاء والدوام لنغص العيش ونقص السرور والاشتهاء واللذة فلم يكن التنعم كاملا والخوف والحسرة زائلا بخلاف الدنيا فانها لفنائها عيشها مشوب بالكدر ونفعها مخلوط بالضرر • جز حسرت وندامت وافسوس روزكار • از زندكى اكر ثمرى يافتى بكو ﴿ وتلك ﴾ مبتدأ اشارة الى الجنة المذكورة ﴿ الجنة ﴾ خبره ﴿ التى اورثتموها ﴾ اعطيتموها وجعلتم ورثتها والايراث ميراث دادن ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تعملون ﴾ فى الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصود ان دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب عدم السيئات شبه جزاء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جزائه يعنى يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل فكان العمل كالمورث وجزاؤه كالميراث قال الكاشفى جزارا بلفظ ميراث ياد فرمود كه خالص است وباستحقاق بدست آيد • وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله لكل نفس جنة ونارا فالكافر يرث نار المسلم والمسلم يرث جنة الكافر قال بعضهم قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العلل لانها اصطفائية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال فاعطيت للمخلوق بسبب المخلوق وجعل الرؤية عطاء لايوازيها شئ ﴿ لكم فيها ﴾ اى فى الجنة سوى الطعام والشراب ﴿ فاكهة كثيرة ﴾ بحسب الانواع والاصناف لابحسب الافراط فقط والفواكه من اشهى الاشياء للناس والذها عندهم وأوفقها لطباعهم وابدانهم ولذلك افردها بالذكر ﴿ منها تأكلون ﴾ اى بعضها تأكلون فى نوبة لكثرتها واما الباقى فعلى الاشجار على الدوام لاترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهى مزينة بالثمار ابدا موفرة بها وفى الحديث لاينزع رجل فى الجنة ثمرة من ثمرها الانبت مثلاها مكانها فمن تبعيضة والتقديم للتخصيص ويجوز ان تكون ابتدائية وتقدم الجار للفاصلة اوللتخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على ان كل مايأكلون للتفكه ليس فيها تفوت اذلا تحلل حتى يحتاج الى الغذاء ولعل تفصيل النعم بالمطاعم والمشارب والملابس وتكريره فى القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ففيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاسق من اهل الصلاة آمن بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم القيامة ولامحذور فى خروجه والحاصل ان الآية فى حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والا لما خصوا الله بترك التقوى فقام الامتنان يأبى عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق الالحاق فان لهم نعيما بعد انقضاء مدة خوفهم وحزنهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى العاقل ان يجتهد فى الظواهر والبواطن فان من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم فى هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم

بلتذ فى تلك الدار بالاذواق الحقيقية التى هى نصيب الخواص من اهل التقوى (قال الحافظ)
عشق مى ورزم وامید كه این فن شریف • چون هنر های دكر موجب حرمان نشود •
اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جمالك والقابلين لوصالك بحرمة جلالك ﴿ ان المجرمين ﴾ اى
الراسخين فى الاجرام وهم الكفار حسبما ينبئ عنه ايرادهم فى مقابلة المؤمنين بالآيات
﴿ فى عذاب جهنم ﴾ متعلق بقوله ﴿ خالدون ﴾ اى لاينقطع عذابهم فى جهنم كما ينقطع
عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها ﴿ لايفتر عنهم ﴾ اى لايخفف العذاب عنهم
ولاينقص من قولهم فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف
والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والتفتير سست
كردانيدن ﴿ وهم فيه ﴾ اى فى العذاب ﴿ مبلسون ﴾ آيسون من النجاة والراحة وخفة
العقوبات قيل يجعل المجرم فى تابوت من النار ثم يردم عليه فيبقى فيه خالدا لايرى ولايرى
قال فى تاج المصادر الابلاس نوميد شدن وشكسته واندوهكين شدن وفى المفردات الا بلاس
الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان المبلس كثيرا مايلزم السكوت
وينسى مايعنيه قيل ابلس فلان اذا سكت وانقطعت حجته قال فى التأويلات النجمية فى الآية
اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم فى النار لكن لايخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب
بدليل الخطاب وقدورد فى الخبر انه يميتهم الحق اماتة الى ان يخرجهم من النار والميت لايحس
ولا يألم وذكر فى الآية وهم مبلسون اى خائبون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا
فى بلائهم فهم على وصف رجائهم يعدون ايامهم الى ان تنتهى اشجانهم وقال بعض الشيوخ
ان حال المؤمن فى النار من وجه اروح لقلوبهم من حالهم فى الدنيا لان اليوم خوف الهلاك
وهذا يعين النجاة ولقد انشدوا

عيب السلامة ان صاحبها • متوقع لقوا صم الظهر
و فضيلة البلوى ترقبه • عقبى الرجاء ودورة الدهر

هست در قرب همه بيم زوال • نيست در بعد جز اميد وصال ﴿ وماظلمناهم ﴾ بذلك ﴿ ولكن
كانوا هم الظالمين ﴾ لتعريض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصى وهم ضمير فصل عند
البصريين من حيث انه فصل به بين كون مابعده خبرا ونعتا وتسمية الكوفيين له عماد الكونه
حافظا لما بعده حتى لايسقط عن الخبرية كعماد البيت فانه يحفظ سقفه من السقوط ﴿ ونادوا
يامالك ﴾ درخواه از خداى تو ﴿ ليقض علينا ربك ﴾ اى ليمتنا حتى نستريح من قضى عليه
اذا أماته والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لاينافى ماذكر من ابلاسهم لانه جواب اى
صياح وتمن للموت لفرط الشدة ﴿ قال ﴾ مالك مجيبا بعد اربعين سنة يعنى ينادون مالكا اربعين
سنة فيجيبهم بعدها اوبعد مائة سنة او ألف • در تبيان آورده كه بعد از چهل روز از روزهاى
آن سراى • لان تراخى الجواب احزن لهم ﴿ انكم ماكثون ﴾ المكث ثبات مع انتظار اى
مقيمون فى العذاب ابدا لاخلاص لكم منه بموت ولابغيره فليس بعدها الاجؤار كصياح

الحمير اوله زفير وآخره شهيق ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ فى الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب وهو خطاب توبيخ وتقريع من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك و مبين لسبب مكثهم وفى التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان اهل الطبيعة الانسانية اكثرهم يميلون الى الباطل كما قال ﴿ ولكن اكثركم للحق ﴾ اى حق كان ﴿ كارهون ﴾ اى لايقبلون وينفرون منه لما فى طباعه من اتعاب النفس والجوارح و اما الحق المعهود الذى هو التوحيد اوالقرآن فكلهم كارهون له مشمئزون منه هكذا قالوا و الظاهر ماأشار اليه فى التأويلات فاعرف و الكراهة مصدر كره الشئ بالكسر اى لم يرده فهو كاره وفى الآية اشارة الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلابد من قبول الحق حلواومرا والى ان الله تعالى ماترك الناس سدى بل ارشدهم الى طريق الحق بدلالات الانبياء والاولياء لكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد حكى عن الشبلى قدس سره انه اعتل فحمل الى البيمارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة فى ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا ليداويه فلما نجحت مداواته فقال الطبيب للشبلى والله لو علمت ان مداواتك من قطعة لحم فى جسدى ماعسر على ذلك فقال الشبلى دوائى فى دون ذلك قال الطبيب وماهو قال فى قطع الزنار فقال الطبيب أشهد ان لااله الاالله واشهد ان محمد اعبده ورسوله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا الى مريض وماعلمنا انا نفذنا مريضا الى طبيب . ونظيره ماحكى ان الشيخ نجم الدين الاصفهانى قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن بلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لايضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ماضحكت الالانه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملقن وان كان من زمرة الاحياء صورة لكنه فى زمرة الاموات حقيقة لمات قلبه بالغفلة عن الله تعالى فهو ماكث فى جهنم النفس معذب بعذاب الفرقة لاينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف الذى لقنه فانه بعكس ذلك يعنى انه وان كان فى زمرة الاموات صورة لكن فى زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لايموتون بل ينقلون من دار الى دار فهو ماكث فى جنة القلب منعم بنعيم الوصال منتفع باعماله واحواله وله تأثير فى نفع الغير ايضا بالشفاعة ونحوها على ما اشار اليه قوله تعالى فالمدبرات امرا . مشو بمرك زامداد اهل دل نوميد . كه خواب مردم آكاه عين بيداريست . فاذا عرفت حال ملقن القبر فقس عليه سائر ارباب التلقين من اهل النقصان واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج فى احيائه الى نفخ روح حقيقى وأنى ذلك لمن فى حكم الاموات من النافخين فان نفخته عقيم اذليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجعلنا احياء بالعلم والمعرفة والشهود ويعصمنا من الجهل والغفلة والقيود ﴿ امابرموا امرا ﴾ الابرام احكام الامر واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وهو كلام مبتدأ وام منقطعة ومافيها من معنى بل للانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جناية هؤلاء والهمزة للانكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة فهى لانكار الوقوع واستبعاده وان اريد الاحكام صورة

فهی لانکار الواقع و استقباحه ای أبرم واحکم مشرکوا مکة امر من کیدهم ومکرهم برسول الله ﴿ فانا مبرمون ﴾ کیدنا حقیقة لاهم اوفانا مبرمون بهم حقیقة کما ابرموا کیدهم صورة کقوله تعالی ام یریدون کیدا فالذین کفروا هم المکیدن وکانوا یتناجون فی اندیتهم ویتشاورون فی اموره علیه السلام قال فی فتح الرحمن کما فعلوا فی اجتماعهم علی قتله علیه السلام فی دار الندوة الی غیر ذلك وفی الآیة اشارة الی ان امور الخلق منتقدة علیهم قلما یتم لهم مادبروه وقلما یرتفع لهم من الامور شیٔ علی ماقدروه وهذه الحال أوضح دلیل علی اثبات الصانع ﴿ أم یحسبون ﴾ ای بل أیحسبون یعنی پاینداردند نا کران کفار ﴿ انا لانسمع سرهم ﴾ وهو ماحدثوا به انفسهم من الکید لانهم کانوا مجاهرین بتکذیب الحق ﴿ ونجواهم ﴾ ای بماتکلموا به فیما بینهم بطریق التباهی والتشاور وبالفارسیة وآنچه براز بایکدیکر مشاورت میکنند . یقال ناجیته ای سارزته و اصله ان تخلو فی نجوة من الارض ای مکان مرتفع منفصل بارتفاعه عماحوله ﴿ بلی ﴾ نحن نسمعهما ونطلع علیهما ﴿ ورسلنا ﴾ الذین یحفظون علیهم اعمالهم ویلازمونهم اینما کانوا ﴿ لدیهم ﴾ عندهم ﴿ یکتبون ﴾ ای یکتبون نهما اویکتبون کل ماصدر عنهم من الافعال والاقوال التی من جملتها ماذکر من سرهم ونجواهم ثم تعرض علیهم یوم القیامة فاذا کان خفایاهم غیر خفیة علی الملائکة فکیف علی عالم السر والنجوی والجملة عطف علی مایترجم عنه بلی وفی التأویلات النجمیة خوفهم بسماعه احوالهم وکتابة الملك علیهم اعمالهم لغفلتهم عن الله ولوکان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغیر الله ومن علم ان أعماله تکتب علیه ویطالب بمقتضاها قل المامه بما یخاف ان یسأل عنه قال ابوبکر بن طاهر رحمه الله دل قوما من عباده الی الحیاء منه ودل قوما الی الحیاء من الکرام الکاتبین فمن استغنی بعلم نظر الله الیه والحیاء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بالکرام الکاتبین وعن یحیی بن معاذ الرازی رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبدا هالمن لایخفی علیه شیٔ فی السموات والارض فقد جعله أهون الناظرین الیه وهو من علامات النفاق قال الشیخ سعدی فی کلستانه بخشایش الهی کم شدهٔ را در مناهیٔ چراغ توفیق فرا راه داشت وبخلقهٔ أهل تحقیق در آمد وبین قدم درویشان وصدق نفس ایشان ذمایم اخلاق او بمحامد مبدل شده دست ازهوا وهوس کوتاه کرده بودوزبان طاعنان در حقش در ازکه همچنانکه قاعدهٔ اولست وزهد وصلاحش نامعقول . بعذرتوبه توان رستن از عذاب خدای ولیك می نتوان از زبان مردم رست . چون طاقت جورز بانها نیاورد شکایت این حال باپیر طریقت بردشیخ بکریست وگفت شکر آن نعمت کجا گزاری که بهترازانی که پنداردند نیك باشی وبدت گویند خلق به که بد باشی ونیکت گویند لیکن مرابین که حسن ظن همکنان درحق من بکمالست ومن درغایت نقصان

انی لمستتر من عین جیرانی والله یعلم اسراری واعلانی

در بسته بروی خود زمردم . تاعیب نکسترند مارا . دربسته چه سود عالم الغیب . دانای نهان وآشکارا . یقول الفقیر دات الآیة علی ان الحفظة یکتبون الاسرار والامور

القلبية سئل سفيان ابن عيينة رحمه الله هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فقيل له فكيف يكتبون مالا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيما يعرف بها كالمجرم يعرف بسيماه فاذا هم العبد بحسنة فاح من فيه روائح المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استفر قلبه لها فاح منه ريح النتن وقال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد فى قول اكثرهم وقال فى شرح الطريقة يكره الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه فى هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون الامور القلبية وقال فى ريحان القلوب الذكر الخفى هو ما خفى عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار ﴿ قل ﴾ للكفرة ﴿ ان كان للرحمن ولد ﴾ فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله ﴿ فأنا اول العابدين ﴾ لذلك الولد واسبقكم الى تعظيمه والانقياد له وذلك لانه عليه السلام اعلم الناس بشؤونه تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم برعاية حقوقه ومن مواجب تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولكم فى التعظيم واسبقكم الى الطاعة تعظيما لله تعالى وانقيادا لان الداعى الى طاعته وتعظيمه اول واسبق فى ذلك وكون الولد له تعالى مما هو مقطوع بعدم وقوعه ولكن نزل منزلة مالا جزم لوقوعه والا لوقوعه على المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت والاسكات والالزام فجئ بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته لانها محال فى نفسها يستلزم المحال . يعنى اين سخن بر سبيل تنزيل است ومبالغه در نفى ولد فليس هناك ولد ولا عبادة له وفى التأويلات النجمية يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبعقائدهم والاستخفاف بعقولهم يعنى قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له قال جعفر الصادق رضى الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ واول من وحد الله تعالى ذرة محمد عليه السلام واول ما جرى به القلم لا اله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله ﴿ سبحان رب السموات والارض ﴾ فى اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام واقواها تنبيه على انها وما فيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم ان يكون شئ منها جزأ منه سبحانه ﴿ رب العرش ﴾ فى تكرير اسم الرب تفخيم لشان العرش ﴿ عما يصفون ﴾ اى يصفونه به وهو الولد قال فى بحر العلوم اى سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه الربوبية توجب التسبيح على كل مربوب فيها وتنزهوه عن كل ما يصفه الكافرون به من صفات الاجسام فانه لو كان جسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتدبير امره ﴿ فذرهم ﴾ اى اترك الكفرة حيث لم يذعنوا للحق بعد ما سمعوا هذا البرهان الجلى ﴿ يخوضوا ﴾ يشرعوا فى اباطيلهم واكاذيبهم والخوض هو الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار للامور واكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه كما فى المفردات ﴿ ويلعبوا ﴾ فى دنياهم فان ما هم فيه من الاقوال والافعال ليست الا من باب الجهل واللعب والجزم فى الفعل لجواب الامر

يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا قالوا كل لعب لا لذة فيه فهو عبث وما كان فيه لذة فهو لعب ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يعاينوا ﴿ يومهم الذى يوعدون ﴾ على لسانك يعنى روزى را كه وعده داده شده اند بملاقات آن . وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون مافعلوا وما يفعل بهم قال سعدى المفتى والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهى به . يقول الفقير وفيه ان الموعود هو يوم القيامة لانه الذى كانوا ينكرونه لا يوم الموت الذى لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته جعل الخوض واللعب منتهيين بيوم القيامه وفى الآية اعلام بأنهم من الذين طبع الله على قلوبهم فلا يرجعون عما هم عليه ابدا واشارة الى ان الله خلق الخلق اطوارا مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعده للجنة بالايمان والعمل الصالح وانقياد الشريعة ومتابعة النبى عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعده للنار برد الدعوة والانكار والجحود والخذلان ويكله الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التى تميل الى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه ومنهم من خلقه للقربة والمعرفة فيستعده لهما بالمحبة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم تصرفات ارباب المؤلفات (عن بهلول رحمه الله) قال بينا انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبى ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا الصبى يتحسر على ما فى ايدى الصبيان ولا شئ معه يلعب به فقلت له اى بنى ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال ياقليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلما ذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون (وحكى) انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فأثار ثعلبا او أرنبا فبينما هو فى طلبه هتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فأخذ جبة للراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان . واعلم ان الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح وانما المطلب الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج السالف عن الكل ووصلوا الى مبدأ الكل . دلا ترك هو اكن قرب حق كر آرزو دارى . كه دور افتد حباب از بحر در كسب هوا كردن . جعلنا الله واياكم من المشتغلين به ﴿ وهو الذى فى السماء اله ﴾ اى مستحق لان يعبد فيها اى هو معبود أهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء وليس حالا فيها ﴿ وفى الارض اله ﴾ اى مستحق لان يعبد فيها اى فهو معبود اهل الارض من الانس والجن واله الآلهة ولا قاضى لحوائج اهل الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس حالا فيها فالظرفان يتعلقان باله لانه بمعنى المعبود بالحق اومتضمن معناه كقوله هو حاتم اى جواد لاشتهاره بالجود وكذا فيمن قرأ وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله ومنه قوله تعالى فى الانعام وهو الله فى السموات وفى الارض اى

وهو الواجب الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصول مبتدأ محذوف لطول الصلة بتعلق الخبر وهو فى السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذى هو فى السماء ﴿ وهو الحكيم العليم ﴾ كالدليل على ماقبله لانه المتصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للالوهية لاغيره اى وهو الحكيم فى تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد ﴿ وتبارك ﴾ تعالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعمت بركة ذكره وزياده شكره ﴿ الذى ﴾ الخ فاعل تبارك ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ پادشاهئ آسمان وزمين ﴿ وما بينهما ﴾ اما على الدوام كالهوآء او فى بعض الاوقات كالطير والسحاب . ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشب فلم يزل يعلو حتى غاب فى الهوآء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهوآء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيأ على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك كذا فى حيوة الحيوان ﴿ وعنده علم الساعة ﴾ اى الساعة التى فيها تقوم القيامة لايعلمها الا هو ﴿ واليه ترجعون ﴾ الالتفات للتهديد أى تردون للجزآء فاهتموا بالاستعداد للقائه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فأهل السعادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية وأهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار بالموت بالسلاسل والاغلال يسحبون على وجوههم الى النار . يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد يكون نافعا ممدوحا مقبولا وهو أن يؤخذ العبد بالجذبة الالهية ويجر الى الله جرا عنيفا ووقع ذلك لكثير من المنقطعين الى الله تعالى (حكى) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت فى المسجد مرة فاذا رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين ثم انتبذ ناحية من المسجد واشار الى فلما جئته قال لى يا ابا القاسم قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امرى فيدخل علينك شاب مغن فادفع اليه مرقعتى وعصاى وركوتى فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه اى مات وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال اين الوديعة يا ابا القاسم فقلت كيف ذاك اخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ماعنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام فى هذه الحكاية تبين ان ذلك المغنى انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقيات مالايحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل اثر التوفيق ويظهر اللحوق بأهل التحقيق . زين جماعت اكر جدا افتى . درنخستين قدم زبا افتى ﴿ ولايملك ﴾ اى لايقدر ﴿ الذين يدعون ﴾ اى يعبدهم الكفار ﴿ من دونه ﴾ تعالى ﴿ الشفاعة ﴾ عند الله كما يزعمون ﴿ الا من شهد بالحق ﴾ الذى هو التوحيد والاستثناء اما متصل والموصول عام لكل مايعبد من دون الله كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل

على انه خاص بالاصنام ﴿ وهم يعلمون ﴾ بما يشهدون به عن بصيرة وايقان واخلاص (قال الكاشفي) وايشان ميداند بدل خود كه بزبان خواهى داده اند وايشان شفاعت نخواهند كرد الا مؤمنان كنهكار را . وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اولا باعتبار لفظها ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ﴾ اى سألت العابدين والمعبودين من اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود ﴿ ليقولن الله ﴾ لتعذر الانكار لغاية ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع عليها وبها اكرمه الله تعالى فاما الشان فى معرفة الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين بأديانهم ﴿ فأنى يؤفكون ﴾ الافك بركردانيدن . اى فكيف يصرفون عن عبادة الله تعالى الى عبادة غيره مع اعترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجيب من جحودهم التوحيد مع ارتكازه فى فطرتهم قال فى الاسئلة المفحمة فان قلت هذا دليل على ان معرفة الله ضرورية ولا تجب بالسمع الضروريات لانه تعالى اخبر عن الكفار أنهم كانوا يقرون بوحدانية الله قبل ورود السمع قلت انهم يقولون ذلك تقليدا لا دليلا وضرورة ومعلوم ان فى الناس من اهل الالحاد من ينكر الصانع ولوكان ضروريا لما اختلف فيه اثنان . خانه بى صنع خانه سازكه ديد . نقش بى دست خامه زن كه شنيد . هركه شد زآدمى سوى تعطيل . نيست دروى خرد چوقدر فتيل ﴿ وقيله ﴾ القول والقيل والقال كلها مصادر قرأ عاصم وحمزة بالجر على انه عطف على الساعة اى عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكاية وبالفارسية ونزد يك خداست دانستن قول رسول آنجا كه كفت ﴿ يارب ﴾ اى پروردكار من ﴿ ان هؤلاء ﴾ بدرستى كه اين كروه يعنى معاندان قريش ﴿ قوم ﴾ كروهى اندكه از روى عناد مكابره ﴿ لا يؤمنون ﴾ نمى كروند . ولم يضفهم الى نفسه بأن يقول ان قومى لما ساءه من حالهم او على ان الواو للقسم وقوله ان هؤلاء الخ جوابه فيكون اخبارا من الله عنهم لامن كلام رسوله وفى الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتفخيم دعائه والتجائه اليه تعالى مالا يخفى وقرأ الباقون بالنصب عطفاً على محل الساعة اى وعنده ان يعلم الساعة وقيله او على سرهم ونجواهم او على يكتبون المحذوف اى يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه يعنى ان الجر على اضمار حرف القسم كما فى قولك الله لافعلن والنصب على حذفه وايصال فعله اليه كقولك الله لافعلن كأنه قيل واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاضمار انه فى الحذف لايبقى للذاهب أثر نحو وأسال القرية وفى الاضمار يبقى له الاثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع فى قيله على انه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر كقولهم ايمن الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اى وقيله يارب قسمى ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لايحسن اعتراضا ان كان مرفوعا معطوفا على علم الساعة بتقدير مضاف مع تنافر النظم ورجح الزمخشرى احتمال القسم لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولكن فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة فى اللفظ الذى لم يشتهر استعماله فى القسم كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ فاصفح عنهم ﴾ اى فأعرض عن

دعوتهم واقنط من ايمانهم ﴿ وقل سلام ﴾ اى امرى تسلم منكم ومن دينكم وتبرء ومتاركة فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام عليك سأستغفرلك ﴿ فسوف يعلمون ﴾ حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية بس زود باشدكه بدانند عاقبت كفر خود را وقتى كه عذاب برايشان فرود آيددر دنيا بروز بدر ودر عقبى بدخول درنار سوزان . وهو وعيد من الله لهم وتسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى العاقل ان يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه ويقبل على قبول الدعوة مادام الداعى مقبلا غيرصافح والا فمن كان شفيعه خصماله لم يبق له رجاء النجاة قال ذوالنون رحمه الله سمعت بعض المعتبدين بساحل الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصدا اليه وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب حجبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب ولا تزودوا منها الا كزاد راكب خافوا البيات فأسرعوا ورجوا النجاة فأزمعوا بذلوا مهج انفسهم فى رضى سيدهم نصبوا الآخره نصب اعينهم وأصغوا اليها بآذان قلوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم خزينة قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوت خفيف ولبسوا من اللباس اطمار ابالية وسكنوا من البلاد قفراء خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر والنصب وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خمص بطول السرى شعث بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للنقلة والارتحال . چو از جايكان در دويدن كرو . بتيزى هم افتان وخيزان برو . كران باد پايان برفتندتيز . توبى دست وپا ازنشستن بخيز . تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى فى اواخر جمادى الآخرة من الشهور المنتظمة فى سلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وتليها سورة الدخان وهى سبع او تسع وخمسون آية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ اى بحق حم وهى هذه السورة او مجموع القرآن ﴿ والكتاب ﴾ عطف على حم اذلو كان قسما آخر لزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير كون حم اسما لمجموع القرآن المغايرة فى العنوان ﴿ المبين ﴾ اى البين معانيه لمن انزل عليهم وهم العرب لكونه بلغتهم وعلى أساليبهم اوالمبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل مايحتاج اليه فى ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القرآن الفاصل بين الحق والباطل فالحاء اشارة الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء الالهية لاشتمالهما على مايشتمل عليه كل منها من المعانى والاوصاف والحقائق كما سبق فى آية الكرسى وفى عرائس البقلى الحاء الوحى الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك ماكان بلاواسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لايطلع عليه احد غيرهما كما قال تعالى فأوحى